النظام السياسي في ايران بعد الثورة الايرانية ١٩٧٩وموقفه من القضية الفلسطينية

م. م. عايد مجيد عبد زيد العيساوي
أ. د. حسن عبد علي الطائي
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل

The political system in Iran after the Iranian revolution 1979 and its position on the Palestinian

Hassan Abd Ali Al-Taie
Ayed Majeed Abd Zaid Al- Issawi
College of Education for Human Sciences، University of Babylon
eayidaleysawy@gmail.com

Abstract

The political system in Iran after the Iranian revolution of 1979 and its position on the Palestinian issue.

The research deals with the political system in Iran after the Iranian revolution and its position on the Palestinian issue، as the Islamic republican system became one of the staunchest defenders of the Palestinian cause and became an important principle of the new political system، and considered it part of its ideology.

After the victory of the Islamic revolution in Iran in 1979، the defense of Palestine became one of the priorities of foreign policy in Iran، and the replacement of the embassy (Israel) in Tehran with the embassy of Palestine in the early days of the revolution was one of the bravest decisions taken by the revolutionary government in Tehran، and described the Grand Ayatollah Khomeini declared the existence of the state of Israel، that it came as a result of the conspiracy of the colonial powers in the east and west، and he promised the conflict with (Israel) ideologically and culturally and not just a political struggle، and he warned that Zionism wants to eliminate all Palestinians and destroy all Islamic countries .

Keywords: the Palestinian issue، Iran، the political system

الملخص

يتناول البحث النظام السياسي في ايران بعد الثورة الايرانية وموقفه من القضية الفلسطينية، اذ اصبح النظام الجمهوري الاسلامي من اشد المدافعين عن القضية الفلسطينية واصبح مبدأ مهم من مبادئ النظام السياسي الجديد، وعدّها جزءا من ايديولوجيته.

فبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، أصبح الدفاع عن فلسطين من اولويات السياسية الخارجية في ايران، وكان استبدال سفارة (اسرائيل) في طهران بسفارة فلسطين في الايام الاولى للثورة، يُعد من اشجع القرارات التي اتخذتها الحكومة الثورية في طهران، ووصف اية الله العظمى الخميني وجود دولة (اسرائيل)، بانه جاء نتيجة لتأمر القوى الاستعمارية في الشرق والغرب، وعد الصراع مع (اسرائيل) عقائديا وحضاريا وليس مجرد صراع سياسي، وحذر من ان الصهيونية تود القضاء على كل الفلسطينيين، وتدمير كل الدول الاسلامية.

الكلمات المفتاحية : القضية الفلسطينية، ايران، النظام السياسي.

المقدمة

تعد ايران من الدول الاسلامية التي اعتمدت الدين الاسلامي اساسا في منهجها وطريقة حكمها بعد انتصار الثورة الايرانية مطلع عام ١٩٧٩، وقد كانت القضية الفلسطينية في فكر مؤسسها اية الله الخميني، ولذلك فليس مستغربا ان نشهد الدعم الايراني المستمر للقضية الفلسطينية وقادة الحركات الوطنية الفلسطينية آنذاك.

للقدس قيمة ومكانه كبيرة لدى الايرانيين، فعندما دخلت ايران الاسلام اكتسبت قيمة معنوية كبيرة الى جانب قيمتها التراثية والدينية، وعندما تشيع الايرانيون اصبحت القدس احدى المزارات المقدسة، ويطلق على كل من زارها لقب مقدسي، واصبحت لدى علماء الشيعة في ايران قضية جهادية تطبق عليها قواعد الجهاد بعيد المدى.

قسم البحث الى محورين رئيسين، تحدث الاول عن تغير النظام السياسي في ايران عقب الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩، اذ اعلن اية الله الخميني في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٧٩، ان (اسرائيل) دولة غاصبة، ولا وجود لأي نوع من العلاقات بينها و ايران، اذ وصف (اسرائيل) بالعصابات الغاصبة و المعتدية، اما المحور الثاني فقد اشار الى الموقف الايراني من القضية الفلسطينية ودعمها من خلال دعم القضية الفلسطينية ومعاداة الصهيونية ورفض الدور الامريكي في القضية الفلسطينية ودعم الحركات الاسلامية فضلا عن قضية القدس ومعارضة العملية السلمية والمفاوضات مع (اسرائيل).

اعتمد البحث على مصادر مختلفة فارسية وعربية وانكليزية لتوضيح موضوع الدعم الايراني للقضية الفلسطينية.

اولا : تغير النظام السياسي في ايران عقب الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩

تعد الثورة الاسلامية في ايران حدثا مهما في تاريخ العالم الاسلامي، لانها انهت حكما دام اكثر من الفين وخمسمائة عام، لتكون بداية لتحولات سياسية واقتصادية واجتماعية، فكانت امال الشعب الايراني متطلعة الى اليوم الذي يشعر فيه بالامان والطمأنينة بزوال حكم الاسرة البهلوية[١].

حدد اية الله العظمى الخميني طبيعة العلاقات المستقبلية الايرانية مع (اسرائيل) قبيل انطلاق ونجاح الثورة الاسلامية، اذ اعلن في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٧٩، ان (اسرائيل) دولة غاصبة، ولا وجود لاي نوع من العلاقات بينها و ايران، التي وصفها بالعصابات الغاصبة و المعتدية، وهذا ما اكد عليه من خلال الاحاديث والبياتات التي تحدث بها، ومنها قوله" **ان (اسرائيل) من وجهة نظر الاسلام دولة معتدية ولن نتردد في انهاء هذا الاعتداء**" [٢]، وقال ايضا "**ان احد اسباب قيام الشعب المسلم في ايران بوجه الحكومة الملكية هو دعمها المتواصل (لاسرائيل) الغاصبة، لقد وفر النظام الملكي النفط (لاسرائيل)، وجعل ايران سوقا لتصريف البضائع (الاسرائيلية)، كما قام بتوفير مختلف انواع الدعم المعنوي (لاسرائيل)، وهو يعلن عن ادانته لها لمجرد تظليل الرأي العام العالمي**"، فضلا عن قوله "**ان الشعب الايراني واي مسلم بل اي حر، لايسعه الاعتراف (باسرائيل)،**

(١) احمد جهان بزركي، انديشه امام سياسي خميني، مؤسسة فرهنكي دانش وانديشه معاصر، جاب اول، تهران، ١٣٦٤ ش، ص ص ٣١-٣٢.

(٢) مقتبس من : الامام في مواجهة الصهيونية، مقتطفات من خطب الامام حول الصهيونية، ترجمة : خضر نور الدين، مركز اعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الاسلامية، طهران، ١٩٨٢، ص٢٩؛ رحمان قهرمان بور، " محيط استرانزيك لسرائيل بس از ١١ سبتمبر"، كاهنامه برداشت اول، (شماره ٧، ١٣٨١ ش)، ص٧٦.

وسنكون نحن على الدوام، مدافعيين عن اخواننا الفلسطينيين والعرب "[١]، وهذا مما يشير الى فكر اية الله العظمى الخميني تجاه العدو (الاسرائيلي) سواء قبل الثورة او بعد قيامها، لاسيما في بداية انطلاقها عام ١٩٧٩.

خرجت الجماهير الايرانية الى الشوارع محتفلة بسبب مغادرة الشاه في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٧٩، وهم يهتفون "**شاه رفت**" اي ذهب الشاه[٢]، واعلنوا تأييدهم لاية الله العظمى الخميني، وهو يقود المعركة من خارج الحدود، لذلك فقد حان الوقت كي يعود الى بلاده ليكون قريب من تحقيق النصر[٣].

وفي غضون ذلك قرر اية الله العظمى الخميني العودة إلى إيران يوم السادس والعشرون من كانون الثاني، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء شاهبوربختيار إلى إصدار قرار بإغلاق مطار طهران وكافة المطارات الأخرى، وتسبب ذلك الاغلاق الى تحصن رجال الدين والاساتذة والطلبة، وسائر طبقات الشعب الايراني في جامعة طهران احتجاجا على قرار الاغلاق [٤]، وقد طلب بختيار من اية الله العظمى الخميني تأجيل عودته ثلاثة أسابيع، و التخلي عن مشروع الحكومة الإسلامية، وفي المقابل تعهد بأنه سيدعو لانتخابات حرّة خلال أربعة أشهر، من أجل تشكيل مجلس تأسيسي تاركاً للشعب ألاختيار بين نظام جمهوري يطالب به اية الله العظمى الخميني، وملكية دستورية يدافع بختيار عن مبادئها[٥].

عاد اية الله العظمى الخميني الى ايران في الاول من شباط عام ١٩٧٩ على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية [٦]، بعد نفي قسري استمر اكثر من اربعة عشر عاما، وقد رافقه عدد من مستشاريه[٧]، الذين شكلوا الحكومة السياسية، فضلا عن عدد من المراسلين، ووكالات الانباء [٨]، اذ استقبل من قبل ملايين الجماهير الايرانية بالهتاف والترحيب، وقد تمت مراسيم الاستقبال الحاشدة التي نظمها مؤيدوه من رجال الدين في مطار مهر اباد [٩]، ثم توجهت حشود الجماهير إلى مقبرة بهشت زهرا أي (جنة الزهراء)، اذ توجه إليها اية الله العظمى الخميني، وألقى خطاباً أكد خلاله طعنه بشرعية حكومة بختيار[١٠]، قائلا " **لا يسعنا قبول هذه الحكومة لقد صوت الشعب على سقوط النظام الملكي، وعليه فأننا لا نرى المجلس قانونياً ولا الحكومة، على الحكومة أن تتنحى جانباً** "[١١]، وهاجم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لدعمهما حكومة بختيار، ثم طالب ضباط الجيش بالالتحاق بالشعب

---

(٣) من لقاء الامام مع اذاعة الشرق الاوسط بتاريخ ١٩/تشرين الثاني/١٩٧٩، صحيفة الامام (نور)، ج٣، مؤسسة تنظيم ونشر اثار الامام الخميني، القسم الدولي، طهران، ١٩٩٧، ص١٧٨.

(٤) فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة : احمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص ص ١٣٥-١٣٧.

(٥) حميد عنايت، انقلاب ايران سال ١٣٥٨، ترجمة : مينا منتظر لطف، فرهنك توسعه، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران، سال اول، ١٣٦٨ ش، ص٥٨.

(٦) سعيد رهبر، نكاهي به نهضت ملي إيران، انتشارات هيرمند، تهران، ١٣٨٣ش، ص٣٥٦.

(٧) صحيفة " القبس " الكويتية، العدد ٥٨، الكويت، ٢٧ كانون الثاني، ١٩٧٩.

(٨) علي محافظة، العرب والعالم المعاصر، دار الشروق، الاردن، ٢٠٠٩، ص٤٤٠؛

Takeyh،Ray . Guardians of the Revolution: Iran and the Worldin the Age of the Ayatollahs. Oxford:Oxford University press،2009،p22.

(٩) افتاب شرق (روزنامة) تهران، شماره، (١١٨٥٢)، شنبه جهار دهم بهم نماه ١٣٥٧ش، ص٢٦.

(١٠) سبيح ذبيح، قصة الثورة الاسلامية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجلس الاعلى للثقافة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٣٣.

(١١) محمد صادق الحسيني، من الشاه الى نجاد، (د. م)، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٠٣.

(١٢) افتاب شرق (روزنامة)، تهران، شماره، (١١٨٥٢)، شنبه جهار دهم بهم نماء ١٣٥٧ش، ص٢٧.

(١٣) مقتبس من :غلام رضا نجاتي، التاريخ الايراني المعاصر (ايران في العصر البهلوي)، ترجمة : عبد الرضا رحيم الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم المقدسة – ايران، ٢٠٠٨ ، ص٧٢٧.

قائلاً: "**تعالوا وقفوا إلى جانب الشعب لأن الشعب يطالب بجيش مستقل لا يخضع لسيطرة المستشارين الأجانب**"[١]، وعن شكل الحكومة المقترحة ذكر ما نصّه "**مجلس الثورة هو الذي سيشكل الحكومة، وستكون وظيفة الحكومة المؤقتة توفير مقدمات الاستفتاء، وسيطرح الدستور الذي ندونه على الاستفتاء، فأن صوت الشعب لصالحه سيكون النظام جمهورياً والقانون جمهوري** "، وشدّد على موضوع عدم شرعية الحكومة القائمة بقوله" **أعلن إن هذه الحكومة غاصبة وغير قانونية، وستكون مسؤولة إن أصرت على مواقفها** "[٢].

قام اية الله العظمى الخميني بعقد مؤتمر صحفي يوم الخامس من شباط عام ١٩٧٩، والذي اعلن من خلاله عن قيام الجمهورية الاسلامية في ايران[٣]، وان الرأي العام والشعب اعترفوا به زعيما للبلاد، وانه عين حكومة مؤقتة لاجراء استفتاء[٤]، وان معارضة الحكومة النبي عينها تعد معارضة لحكم الله، وفي اليوم نفسه اعلن عن تكليف مهدي بازركان برئاسة الحكومة المؤقته [٥]، كما كلفه باجراء استفتاء للراي العام، حول تغيير النظام السياسي للبلاد من الملكية الى الجمهورية الاسلامية، وتشكيل مجلس تأسيسي من ممثلي الشعب بهدف المصادقة على الدستور، وانتخاب مجلس نواب الشعب، وفقا للقانون الاساسي الجديد[٦].

يتضح ممّا تقدم إن اية الله العظمى الخميني كانت غايته من تعيين بازركان رئيساً للحكومة المؤقتة، هي كسب الموقف الداخلي، أي كافة فئات الشعب الإيراني، وكذلك كسب الموقف الخارجي، والتخلص من أي محاولة انقلابية، قد تحدث بعد ذلك.

وعلى الرغم من تولي المهندس مهدي بازركان رئاسة الحكومة المؤقتة، لإدارة شؤون البلاد، إلا أن السلطة الحقيقية كانت بيد المجلس الثوري، الذي أسسه اية الله العظمى الخميني في باريس، وفيما بعد زاد عدد أعضاء المجلس الثوري حتى وصل إلى اربعة عشر عضواً، علماً أن أسماء الأعضاء كانت سرية وغير معلنة[٧].

---

(١٤) صحيفة الدستور، العدد ٤١٨، عمان – الاردن، ١ /شباط/١٩٧٩، ص١٥؛ فريدون هويدا، المصدر السابق، ص٣٢٦.

(١٥) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٧٢٧.

(16) Sick،Gary."The Carter Administration"The Iran Primer. Accessed June 7،2014. http://iranprimer.usip.org/resource/carter-administration-0

(١٧) موسى ألنجفي و موسى فقيه حقاني، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ط٢، ترجمة: قيس آل قيس، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٦٣.

(١٨) في يومي الثاني عشر والثالث عشر من شباط اعلن مهدي بازركان اسماء اول تشكيلة وزارية لحكومته ضمت اربعة عشر وزيرا . للمزيد ينظر : جاسم محمد هايس، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية في ايران ١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٠، ص ص٣٤-٣٦.

(١٩) امال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، سلسلة عالم المعرفه، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٩٩، ص٢٢١؛ محمد وحيد قلفى، مجلس خبركان وحكومت دينى در إيران، مؤسسه تنظيم ونشر أثار أمام خمينى (س)، تهران، ١٣٨٤ ش، ص ص٢٣٢-٢٣٤؛ كيهان روزنامه، تهران، شماره، العدد ١٠٦٩٤ الصادر في ٤ اسفند من عام ١٣٥٧ ش.

(٢٠) انضم إلى المجلس الثوري كل من حجة الإسلام سيد علي خامنئي، أية الله السيد محمود طالقاني، أية الله محمد رضا مهدوي كنى، أبو الحسن بني صدر، حسن حبيبي، الأمير مسعودي، الدكتور يد الله سحابي، عباس شيباني، صادق قطب زادة، بعد ان حدث تغير في أعضاء المجلس الثوري وذلك بعد تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة بازركان، وانضمام بعض أعضاء المجلس للحكومة، ومقتل الأمير ولي قرني، وقد وضع أية الله الخميني شروط الانضمام للمجلس كالتالي : ١- العفة ٢- أن يكون ذو كفاءة ومسلم ومعتمد وأمين ٣- ناشط سياسي ويمكن الوثوق به ٤- لديه اتجاهات دينية واجتماعية وليس لديه ماضي وخلفية سياسية ٥- أن يضم المجلس جميع الفئات. غير إن أية الله الخميني غير الشروط بعد ان كانت توضح عدم استلام رجال الدين أي مناصب ادارية وتنفيذية .للتفاصيل ينظر: مجيد سائلى كرده ده، شورى انقلاب اسلامى إيران، جاب أول، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، ١٣٨٤ ش، ص ص٤١-٥٣.

وبهذ الصدد قال اية الله العظمى الخميني " **اننا نعلن عن رئيس الدولة بناء على الرأي العام الذي يدعمنا او يمنحنا التوكل وينظر الينا كزعامة بغية وضع حد لهذه الاوضاع ليشكل حكومة مؤقته تمهد لاجراء الانتخابات التي تأخذ على عاتقها انتخاب رئيس الدولة**"[١]، الا ان شاهبور بختيار رفض الاعتراف بحكومة اية الله العظمى الخميني، مما ادى الى ازدياد الاوضاع سوءا في ايران[٢].

وبناء على ذلك اضطر شاهبور بختيار في الحادي عشر من شباط ١٩٧٩الى الهروب من الاراضي الايرانية نحو فرنسا، اذ التقى بالرئيس المصري انور السادات هناك مرحبا به، وقال للسادات "**انك من الرؤساء الشجعان من خلال صداقتك للايرانيين، وانه توجد مجموعتان كبيرتان في ايران هما الملكيون والمعارضون للملكية، اما الملكيون فلهم اسباب متعددة ليحبوك، دليل على شجاعتك واخلاصك وتحملك للمصاعب، وقد كنت قمة في زيارتك لاسرائيل**" [٣]، وكان يوم الحادي عشر من شباط، او (٢٢بهمن ١٣٥٧ هـ) انتصارا للثورة الاسلامية في ايران[٤].

وفي الثاني عشر من شباط ١٩٧٩قال اية الله العظمى الخميني مقولته الشهيرة "**شاه مات**" اي بمعنى ادراكا منه بنهاية حكم عهد الاسرة البهلوية، بعد صراع طويل ابتداء منذ عام ١٩٦٠، واستمر حتى عام ١٩٧٨ [٥]، واوضح اية الله العظمى الخميني للشعب الايراني بان الشاه رحل وترك ايران خرابا، وانه لايستطيع ان يبني ذلك الخراب خلال مدة قصيرة، لان اصلاح ما تركه الشاه يحتاج لاتحاد كل الشعب، لذا على الشعب ان لاينتظر من الحكومة ومن رجال الدين ان يعمروا البلاد لوحدهم، لكنه وعد الشعب الايراني بانه سيحارب الفساد، كما نصحهم بالتصويت للجمهورية الايرانية[٦].

بعد أن نظم اية الله العظمى الخميني الأوضاع في طهران، من خلال سيطرة المجلس الثوري واللجان الثورية، والمحاكم الثورية، وكذلك تشكيل حزب الجمهورية الإسلامية، عاد إلى قم في الأول من آذار ١٩٧٩ [٧]، للمرة الأولى منذ مغادرتها قبل خمسة عشر عاماً، فدخلها في موكب حافل، وتوجه فور وصوله إلى مرقد السيدة معصومة (عليها السلام)، وأستُقبل إستقبالاً حافلاً، ألقى خلاله خطاباً شكر فيه الشعب الإيراني، لأنهم افشلوا جميع الخطط الاستعمارية، اذ قال " **لقد قطعتم يد الاستعمار وطلاب المنافع والسراق الدوليين، وأمنتم على الإسلام بدمائكم، فلكم علينا المنّة وأنا خادمكم جميعاً... "**[٨].

أعلن اية الله العظمى الخميني انه اصدر تعليماته عند مغادرته لطهران، بمصادرة الأموال والممتلكات التابعة للأسرة البهلوية والتابعين لهم، وتخصيص هذه الأموال للفقراء لبناء مساكن لهم في جميع أنحاء البلاد، وكذلك أقرار مجانية إستهلاك الكهرباء والماء والمواصلات لذوي الدخل المحدود، وأكد على أن الدوائر الإسلامية سيكون لها

---

(٢١) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٧٣٠.

(٢٢) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص ص ١٣٨-١٤١.

(٢٣) صحيفة الفجر الجديد، طرابلس – ليبيا، العدد ٢١٦٢، ٨ /اب /١٩٧٩؛ مذكرات شاهبوربختيار، المصدر السابق، ص١٠٦؛ م.أ.أ.آ، موضوع : اخبار ٢٥٣٥/١/١١، ٢٥٣٥/١/١٣شاهنشاهي، شمارة (٠١٥٧٩٠)، ص٨٠.ل.

(٢٤) احمد الكاتب، الشرعية الدستورية في الانظمة السياسية الاسلامية المعاصرة، دراسة مقارنة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الايرانية، الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٣، ص١٢٧.

(٢٥) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٢٦) خطاب الخميني في مدينة قم ٣/اذار/١٩٧٩؛ الامام في مواجهة الصهيونية، المصدر السابق، ص ص٦-٧.

(٢٧) ايلين سويلنو، ثورة ايران الصامدة، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٣، ص١٠.

(٢٨) مقتبس من : فريدون هويدا، المصدر السابق، ص٣٣٠

طابعها المعتدل قائلا " **أن الذين يزعمون انه لا يمكن تطبيق الإسلام في زماننا الراهن يجهلون تعاليم الإسلام، وأننا سنقوم بإحداث وزارة جديدة مستقلة عن الحكومة تسمى بوزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتأخذ على عاتقها مكافحة الفساد لتضع صرح دولة محمدية، وتأخذ من الدول الغربية صالحها وترمي جانبا بطالحها** "(١).

يتضح من هذا الخطاب إن، اية الله العظمى الخميني هو صاحب القرار الأول والأخير دون الحكومة المؤقتة، كما انه قد حدد شكل النظام الجديد مسبقا دون استفتاء.

وفي الثلاثون من اذار عام ١٩٧٩ تم اجراء الاستفتاء، وقد ادلى الايرانيون برأيهم لصالح الجمهورية الاسلامية، اذ حظي باجماع الشعب الايراني(٢)، وبالتالي اعلن اية الله العظمى الخميني يوم الاول من نيسان ١٩٧٩، عن قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية، وهي الاولى والاهم بالنسبة للشيعة في التاريخ (٣)، وعد ذلك اليوم هو اكبر اعياد ايران، وعلى الشعب الايراني ان يتخذ من ذلك اليوم عيدا يحيي ذكراه (٤)، كما اوضح ان الجمهورية الاسلامية تعد انتصارا للشعب الايراني، لانها ستتمكن من تحقيق طموحاتهم (٥).

يتضح ممّا تقدم إن اية الله العظمى الخميني قد إستفاد من عاملين مهمّين في إعلان الجمهورية الإسلامية، الأول عامل الوقت عندما أعلن إجراء الاستفتاء بشكل سريع، والثاني تفاعل الجماهير الثائرة مع الروح الدينية الإسلامية في تحقيق هدفه، وهو إعلان الجمهورية الإسلامية، وهذا ما يدل على حسن القيادة.

تميزت الثورة الاسلامية في ايران عن سائر حركات التغيير في بلدان العالم الثالث، بانها الثورة الاولى التي نجحت في اسقاط اقوى نظام في الشرق الاوسط عبر الشعب وليس عبر القوات المسلحة، كما تميزت بانها الثورة الاولى في العالم الاسلامي التي اعتمدت الدين هوية لها وللنظام الذي اقامته، وكانت طموحات اية الله العظمى الخميني اوسع من الحدود الوطنية لإيران، إذ امتدت الى العالم الاسلامي، بهدف تحقيق التغيير وتحرير المسلمين من الاستعمار، ومن انظمة الحكم والعودة بهم الى الدين(٦)، إذا كانت الثورة الاسلامية في ايران هي الحدث الابرز الذي ترك اثاره في العالم عام ١٩٧٩ على فلسطين والمنطقة(٧).

---

(٢٩) أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، (د. مط)، القاهرة، ١٩٨٩، ص ص٣٩١-٣٩٢.

(٣٠) خطاب الخميني بمناسبة اعلان النظام الجمهوري في ايران ١/نيسان/١٩٧٩؛ الامام في مواجهة الصهيونية، المصدر السابق، ص١٧؛ ستار جبار علاي، النظام السياسي في ايران، بحث منشور مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد ٤٦، بغداد، ٢٠١٤، ص٦٢.

(٣١) صحيفة الاهرام، القاهرة، العدد ٢٣٧١، نيسان ١٩٧٩؛ وللمزيد من التفاصيل عن احداث الثورة الاسلامية في ايران ومجرياتها وحتى قيام الجمهورية . ينظر: جعفر حسين نزار، الثورة الاسلامية في ايران (وقائع واحداث)، (د.م، ١٩٧٩) ؛

Williams Sands،The Middle East Journal،No.1،October،1980،P 31

(٣٢) بيان الامام الخميني بمناسبة اعلان النظام الجمهوري الاسلامي ١٩٧٩/٤/١ ؛ الامام في مواجهة الصهيونية، المصدر السابق، ص ص ٢٥-٢٧.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ص١٨-٢٤؛

Papan-Matin،Firoozeh(trans.)،"The Constitution of the Islamic Republic of Iran(1989 Edition)."Iranian Studies47،no.1(September27،2013):159-200.

(٣٤) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٧٣٣ ؛ عبد الحليم خدام، التحالف السوري الايراني والمنطقة، دار الشرق، القاهرة، ٢٠١٠، ص٧.

(٣٥) جرهارد كوسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة : محمد ابو رحمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٣٠.

عدت الثورة الاسلامية الايرانية من اهم المستجدات والمتغيرات في منطقة الشرق الاوسط وبقية دول العالم، وجاء انتصارها ليحدث تغييرا كبيرة، لمصلحة قضية فلسطين وشعوب المنطقة، وشكلت انعطافة استراتيجية هامه في تاريخ المنطقة، لتحرير القدس ودعم المقاومة الفلسطينية المسلحة[١].

أمنت الثورة الإسلامية في إيران بعدالة القضية الفلسطينية حتى قبل ان تنتصر الثورة نفسها، لأنها أدركت منذ زمن بعيد الظلم الفادح الذي تعرض له الشعب الفلسطيني، كما ادركت مدى الخطر الذي تمثله الهجمة الصهيونية الاستيطانية على العالم الاسلامي، فبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، أصبح الدفاع عن فلسطين من اولويات السياسية الخارجية في ايران، وكان استبدال سفارة (اسرائيل) في طهران بسفارة فلسطين في الايام الاولى للثورة، يُعد من اشجع القرارات التي اتخذتها الحكومة الثورية في طهران[٢]، فقرار قطع العلاقات مع (اسرائيل) جاء من وجهة نظر بعض الخبراء السياسين" كأول اجراء سياسي، أوجد دوياً كبيراً في المنطقة، اذ كان النظام السابق في ايران يؤمن (٩٠%) من احتياجات (اسرائيل) النفطية، وكان الصهاينة والشاه رأس حربه للسياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط"[٣].

لقد أحدث استلام اية الله العظمى الخميني للسلطة في طهران في الحادي عشر من شباط عام ١٩٧٩، اختلالاً في ميزان القوى بالشرق الأوسط، إذ أدى قطع العلاقات بين طهران وتل ابيب، واستبدالها بعلاقات ثورية بين ايران والسلطة الفلسطينية، وبهذا تكون القيادة الدينية في ايران، قد أخذت على عاتقها احداث تحول استراتيجي في النظرة إلى القضية الفلسطينية [٤]، وبالتالي وضعت مراهنات كبيرة على امكانية حصول تنسيق عميق ورفع المستوى، بينها وبين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى هذا الاساس كان موقف طهران من القضية الفلسطينية واضحاً في الايام الأولى للثورة، اذ أعلن اية الله العظمى الخميني "**أن (اسرائيل) غدّة سرطانية ويجب أن تزول**"، وأبدل السفارة (الاسرائيلية) في طهران بسفارة فلسطينية، وعزز هذا الموقف بالدعم المادي والمعنوي لمساند للقضية الفلسطينية[٥].

كانت الثورة الاسلامية في ايران حدثا تاريخيا كبيرا، ليس في ايران وانما في منطقة الشرق الاوسط، اذ تحولت ايران من دولة حليفة وداعمة (لاسرائيل) وقاعدة امريكية في المنطقة، الى دولة مساندة الى الشعب الفلسطيني، ومعادية للولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل)[٦]، وحددت الثورة الموقف الشعبي والرسمي الايراني من القضية

---

(٣٦) غازي حسين، الثورة الاسلامية في ايران والصراع العربي – الصهيوني، مجلة الثقافة الاسلامية، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في سوريا، العدد ٣٤، دمشق ٢٠١٣، ص٦٤؛ غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٧٣٣ .

(٣٧) شموئيل سيجيف، المثلث الإيراني(العلاقات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية)، الكتاب الاول، ترجمة: غازي السعدي، عمان، ١٩٨٣.، ص٦٥؛ عليرضا سلطان نشاهي، فروباشي اسطورة هولوكاست : سيرى در اراء وانديشه هاي دكتر محمود احمدي نزاد (تهران، نشر جمهور، ١٣٨٨ ش)، ص٢١.

(38) Rouhollah K. Ramazani، Revolutionary Iran (Baltimore، mad: Johns Hopkins University press، 1986)، PP 150 – 152

(٣٩) محمد حسيتى مقدم، " راهبرد اسرائيل در جنك ايران وعراق "، فصلنامه نكين ايران (شماره ٣، ١٣٨١ش)، ص٥٢.

(٤٠) نزيل الحسن، القدرات النووية الايرانية.. ضجة مفتعلة (المبررات والخلفيات)، مجلة الثقافة الاسلامية، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في سوريا، العدد ٩٣، دمشق،٢٠٠٤، ص ص١٢٣-١٢٤؛ شموئيل سيجف، المصدر السابق، ص١٥١.

(٤١) جفري كمب، انعكاسات السياسة الخارجية الايرانية على الامن الاقليمي:(المنظور الخاجي)، عن كتاب ايران والخليج العربي البحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ١٩٩٦، ص١٨١؛ محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله ، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٤٣؛ جواد شعرباف، " موازنه تهديد جمهورى اسلامى ورزيم صهيونستى "، فصلنامة ديبلماسى دفاعى (شماره ٤، ١٣٩١ش)، ص٦٠.

الفلسطينية، فمنذ الايام الاولى طرد سبعة وستون (اسرائيلي) بينهم اثنان وعشرون دبلوماسيا، واغلقت السفارة (الاسرائيلية)، ورفع عليها العلم الفلسطيني[١]، وطهرت اجهزت الدولة والامن من المتعاملين مع (اسرائيل)، وقطعت جميع العلاقات معها، بما فيها التعامل التجاري، وتصدير النفط[٢]، وحركة الطيران، واعلنت ايران نفسها دولة مواجهة مع (اسرائيل)، وتحرير فلسطين هدفا رئيسيا للسياسة الخارجية للنظام الاسلامي الجديد[٣].

تعاملت الحكومة الايرانية والشعب الايراني بعد الثورة عام ١٩٧٩، مع القضية الفلسطينية على انها قضية ذات بعد عقائدي، فالايرانيون بوصفهم مسلمون لايعدوا الاحتلال (الاسرائيلي) لفلسطين عدوانا على ثغور الاسلام فحسب، وانما انتهاكا لمقدسات المسلمين هناك، ومن ثم اصبحت الثورة الفلسطينية رمزا جديدا للمظلومية التاريخية[٤].

وتوالت خطب واحاديث اية الله العظمى الخميني بشأن القضية الفلسطينية، رغم كل الازمات التي واجهت الثورة في سنواتها الأولى، فبعد اقدام الثورة على قطع العلاقات مع (اسرائيل)، وفتح سفارة فلسطين في طهران، اصبحت ايران سندا مهما للذود عن قضايا العالم الاسلامي وفي مقدمتها القضية الفلسطينية[٥].

وحدد اية الله العظمى الخميني طبيعة الصراع مع (اسرائيل) في ثلاث معان هي : صراع مصيري لابد من فناء احد طرفيه، وصراع بين المسلمين واليهود، وصراع متعدد الاطراف، اهم اطرافه شاه ايران، والولايات المتحدة الامريكية، وقد تتداخل هذه المعاني ويصعب الفصل فيما بينهما[٦].

كان اية الله العظمى الخميني يرى ان الوحدة والعودة الى الاسلام، هما شرطان لانقاذ فلسطين ومنع الصهيونية من تحقيق اهدافها التوسعية، فضلا عن تأكيده ان الاهداف الاصلية (لاسرائيل) تتمثل في القضاء على الاسلام[٧]، كان اية الله العظمى الخميني يدعو الى نبذ الاختلافات بما فيها المذهبية، ومع ان اكثر العرب والمسلمين من سكان فلسطين هم من اتباع مذهب اهل السنة، الا ان اية الله العظمى الخميني هو الفقيه والمرجع الشيعي الذي لم يتوان

---

(٤٢) رضايى نيما، حمله اسرائيل به تاسيسات هسته اى ايران، تخيل يا واقعيت، انتشارات هورمزد،تهران،١٣٨٧ش، ص١٠؛ محمد هاشمي تروجى – حميد بصيرت منش، تاريخ معاصر ايران ازديدكاه امام خميني، مؤسه تنظيم ونشر اثار امام خميني، تهران، ١٣٧٨ش، ص٣٦٩.

(٤٣) من حوار للامام مع احد الصحفيين الامريكان بتاريخ ١/كانون الاول/١٩٧٨، صحيفة الامام (نور)، ج٣، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني – الشؤون الدولية، طهران، ١٩٩٧، ص٢٧٥.

(٤٤) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ص٤٩ –٥٠.

(٤٥) حسن نافعة، التفاعلات بين الحرب العراقية – الايرانية والصراع العربي – الاسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، العددان ١٦٨ – ١٦٩، بيروت، ١٩٨٧ ، ص٣٥ ؛ فهمي هويدي، ايران من الداخل، ط٢، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨، ص ص ٣٦٦–٣٦٧.

(٤٦) محمد رضا باقري، مجلة الثقافة الاسلامية، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في سوريا، العدد ٩٣، دمشق، كانون الثاني – شباط،٢٠٠٤، ص١٧٩؛ داود اقايى، الهام رسولى، ١٣٨٨، (سازه انكارى وسياست خارجى جمهورى اسلامى ايران در قبال اسرائيل)، فصلنامه سياست، مجله ى دانشكده ى حقوق وعلوم سياسى دانشكاه علامه طباطبائى، دوره ٣٩، بهار، شماره ١.

(٤٧) جمال علي زهران، رؤية الخميني للعلاقة مع اسرائيل وفلسطين، مجلة شؤون فلسطسنسة، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت – لبنان، العددان ٢٣٨–٢٣٩، كانون الثاني – شباط ١٩٩٣، ص٤٢؛ رفعت سيد احمد، وصية الخميني، الدار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٩، ص٤٧؛ اصغر افتخارى، ١٣٨٠، جامعه شناسى اسرائيل، تهران : نشر مركز بزوهشهاى علمى ومطالعات استرانزيك خاور ميانه.

(٤٨) الامام في مواجهة الصهيونية، المصدر السابق، ص ص٢٤–٨٤.

عن تقديم اي دعم لهم، وكان يعد القضية الفلسطينية امرا يرتبط بكيان الاسلام، لذا فقد شجع جميع المسلمين، ولاسيما شيعة لبنان على تقديم الدعم للفلسطينيين، مؤكدا على ان القضية الفلسطينية هي قضية العالم الاسلامي[١].

ووصف اية الله العظمى الخميني وجود دولة (اسرائيل)، بانه جاء نتيجة لتأمر القوى الاستعمارية في الشرق والغرب، وعد الصراع مع (اسرائيل) عقائديا وحضاريا وليس مجرد صراع سياسي، وحذر من ان الصهيونية تود القضاء على كل الفلسطينيين، وتدمير كل الدول الاسلامية[٢]، ومن هنا ربط اية الله العظمى الخميني وجود (اسرائيل) بنزعتها التوسعية التي عدها تهديدا لكل البلدان الاسلامية، كما انه لم يغفل ربط (اسرائيل) بالقوى الدولية المعادية للاسلام، عندما نظر اليها كاداة لتنفيذ ما اسماه "**بالمخططات الشيطانية** " للاستعمار ضد العالم الاسلامي[٣].

كما حث اية الله الخميني على دعم النضال المسلح للفلسطينيين، وطالب المسلمين بانفاق اموال الزكاة لدعم هذا النضال، وطالب ايران وكل المسلمين بتقديم كل المساعدة للفلسطينيين المقاتلين لتحرير القدس وكل فلسطين، وقد اقترنت هذه الدعوة بحديث اية الله العظمى الخميني والقادة الفكريين للثورة الايرانية، عما اسموه (باسلمة)الصراع العربي – (الاسرائيلي) [٤]، ومطالبة القادة الفلسطينيين باعلان ان ثورتهم اسلامية، وبمواصلة الكفاح المسلح دون الالتفاف للمبادرات السياسية، وكان احد الدوافع لذلك ان اية الله العظمى الخميني لم يعترف بوجوب استمرار دولة (اسرائيل)، وبالتالي كان حديثه عن تحرير فلسطين يعني من الوجهة النظرية على الاقل كل فلسطين وليس مجرد الضفة الغربية وقطاع غزة، وعد ذلك مسؤولية جميع المسلمين[٥].

يبدو ان مواقف القادة الايديولوجيين للثورة الايرانية لا سيما اية الله العظمى الخميني، كانت تنبع من اعتبارات دينية وعقائدية بشكل اساسي، ومن اعتبارات سياسية في المقام الثاني، كما لجأ اية الله العظمى الخميني الى استخدام الاحداث الكبرى في التاريخ الاسلامي المبكر، وتشبيهها باحداث وقوى معاصرة، لتعبئة المسلمين للعمل على بعثها في علاقاتهم في العالم المعاصر، كما تميز خطاب القادة بالتوجه في اغلب الاحيان لجميع المسلمين وليس الايرانيين فحسب، وذلك يتسق مع المنطلقات العقائدية لهؤلاء الاباء الايديولوجيين للثورة الايرانية.

وجاء الدعم الايراني للقضية الفلسطينية في الوقت المناسب، نتيجة لما كان يعيشه العرب والمسلمون من حالة الاحباط والهزيمة النفسية، والتي تولدت عن توقيع الرئيس المصري السابق أنور السادات إتفاقية كامب ديفيد، وإخراج مصر من دائرة الصراع مع الصهيونية [٦]، وهكذا وضعت القيادة الايرانية (اسرائيل) على لائحة أعداء الثورة

---

(٤٩) حديث الامام الخميني بتاريخ ١/تشرين الثاني/١٩٧٩؛ صحيفة الامام (نور)، ج١٠، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني – القسم الدولي، طهران، ١٩٩٧، ص١٢؛ عليرضا ازغندى، ١٣٨١، سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران، تهران : نشر قومس.

(٥٠) علي المشكوري، سياسة لاشرقية ولاغربية، وزارة الارشاد الاسلامي، طهران، ١٩٨٤، ص١٤.

(51) Ervand Abrahamian،" Ali Shari`ati : The Ideologue of the Iranian Revolution"، MERIP Reports، january 1982،P.25

(٥٢) بيزن اسدى، ١٣٨٥، (جايكاه منافع وامنيت ملى در ساختارهاى سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران)، فصلنامه رهيافت هاى سياسى وبين المللى، زمستان، شمارة، هشتم.

(٥٣) انبار، افرائيم، ١٣٨٨، امنيت ملى اسرائيل، ترجمه ى حميد نيكو تهران : موسسه انديشه سازان نور.؛ علي المشكوري، المصدر السابق، ص١٣.

(٥٤) محمد عبد الكريم، الثورة الاسلامية المباركة في ذكراها، مبادئ و مواقف ثابتة لا تقبل التغيير، بحث منشور على الانترنت، على الموقع الالكتروني : www.e-resaned.co /arabic

الأسلامية الايرانية [١]، وهذا يرجع بالتأكيد الى ايمان الثورة الاسلامية الايرانية بعدالة القضية الفلسطينية، وادراكها مدى الظلم الذي تعرض له الشعب الفلسطيني، ونشره على العالم الاسلامي برمته، حتى اصبح الدفاع عن فلسطين من اولويات السياسة الخارجية الايرانية [٢]، وفي هذا الصدد ذكر اية الله العظمى الخميني " **أن أغتصاب فلسطين من قبل (أسرائيل) المعتدية، وبمساعدة الدول الأستعمارية الكبرى، كان بمثابة فاجعة حقاً لكل المسلمين ولمسلمي أيران خاصة... فالقدس ملك للمسلمين ويجب أن تعود اليهم**"[٣].

أن قضية فلسطين في فكر اية الله العظمى الخميني، هي قضية مبدأ وصراع بين الحق والباطل، وبين القوى الاسلامية التي تدافع عن وجودها الحضاري والثقافي، وبين الصهيونية والقوى الاستعمارية التي تود تفرقة الشعوب وفرض السيطرة عليها، ابتداءاً من فلسطين البلد العربي المسلم[٤]، وناشد اية الله العظمى الخميني المسلمين بعدم الاعتراف (باسرائيل) قائلاً "**أن الشعب المسلم في ايران وأي مسلم، بل أي انسان، حُر لايعترف (باسرائيل)، نحن سنكون على الدوام حماة للاخوة الفلسطنين والعرب، كما يجب علينا أن ننهض جميعاً للقضاء على اسرائيل، وتحرير الشعب الفلسطيني البطل**"[٥].

لقد شكل الحقد التاريخي على الاسلام والمسلمين والعرب، لاسيما استراتيجية السياسية الغربية والامريكية وربيبتها الصهيونية على حد سواء، ولم تتراجع عن تشوية صورة الاسلام والحقد على المسلمين، والخوف من تقدمهم ونجاحهم في الشؤون العلمية [٦]، وفي هذا الصدد قال اية الله العظمى الخميني "**أن (إسرائيل) لا ترض بوجود القرءان بين ظهرانينا، وتكره علماء الإسلام، وتسعى لسحق الشريعة الاسلامية في بلادنا، الا أن وجود رجال العلم في بلادنا، يثير حقدها وغضبها، أن (إسرائيل) هي التي هاجمت المدرسة الفيضية عام ١٩٦٣ بواسطة عملائها الاشرار، وهي التي تسعى بقمعنا، وقمعكم أنتم، لتسيطر على اقتصادكم، وتجارتكم وزراعتكم، ليتسنى لها نهب الثروات، والخيرات، من دون منازع أو مقاومة**"[٧].

وكتب الباحث فتحي الشقاقي[٨] في موضوع(الامام الخميني والقضية الفلسطينية) قائلاً" **الحديث عن الامام الخميني وفلسطين، يعني الحديث عن اخطر قضايا القرون، والرجل الذي كان خلاصةً للعدل المضطهد من**

---

(٥٥) عبد الرحمن الشيخ، المسالة الفلسطينية في المنظار السعودي ، د . م، ١٩٨٢، ص٢٥.

(٥٦) روز ماري هوليس، ايران العلاقات الخارجية والدور الاقليمي المحتمل، ترجمة : مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد٢٥٨، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٧٦.

(٥٧) زامل سعيدي، جبهة الانقاذ، منشورات مركز الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية، طهران، ١٩٩١، ص٦٣٩؛ حميد احمدى، ١٣٨٥، (فرا يندهاى سياسى – اجتماعى وظهور كفتمان بست صهيونسيم، مجاه ى دانشكده ى حقوق وعلوم سياسى دانشكاه تهران، بهار، شماره٧١.

(٥٨) مصطفى حاج على، ١٣٨٨، بيروزى مقاومت (هويت و فرهنك بيروزى)جمعى از نويسند كان، ترجمه ى صغرى روستايى، تهران، انديشه سازان نور.

(٥٩) عبد الغفار نصر، الثورة والامام والقدس، مجلة الثقافة الاسلامية، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في سوريا، العدد ٩٣، دمشق، كانون الثاني – شباط ٢٠٠٤، ص١١١؛ أمال السبكي، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٦٠) ارجمند جوادى، محمد جعفر، جابكى، ام البنين، ١٣٨٩، (هويت و شاخص هاى سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران)، فصلنامه ى سياست، دورهى ٤٠، بهار، شماره ١٥.

(٦١) مقتبس من : عبد الغفار نصر، المصدر السابق، ص١١٤؛ رانكو بتكووبج، ١٣٦٧، (تفيير نكرش اعراب در مقابل اسرائيل)، نشريه ى اطلاعات سياسى اقتصادى، سال دوم، اردبيهشت، شماره ٨.

(٦٢) فتحي الشقاقي (١٩٥١–١٩٩٥): ولد في مخيم رفح للاجئين، اتم دراسته الابتدائية في المخيم، ثم حصل على الثانوية، والتحق بجامعة بيرزيت ليخرج منها حاملا شهادة البكلوريوس في العلوم والرياضيات، والتحق في عام ١٩٧٤ بجامعة الزقازيق في مصر لدراسة

التاريخ البشري والقضية التي جسدت منذ تفجرها اشد اشكال الظلم والاضطهاد، الرجل الذي منذ حضوره على الساحة الدولية وهو مركز اهتمام العالم، والقضية الفلسطينية هي مركز وجوهر الصراع الدولي اليوم"[١].

اعتمد النظام الاسلامي الجديد في ايران، توجه ثابت في سياسته الخارجية للتعامل مع القضية الفلسطينية، الذي تمثل باعتماد الخيار المسلح المقاوم وتشجيعه وعده انسب السبل، لتحقيق الاهداف المشروعة للشعب الفلسطيني، وراى اية الله العظمى الخميني ان استرجاع فلسطين يتم بعد ثورات شعبية في كل الاقطار الاسلامية بحسب النموذج الايراني[٢]، فالثورة جعلت الاسلام عاملا اساسيا في الصراع، ولايمكن حل القضية الفلسطينية بدونه، فهو صراع مع الاحتلال الصهيوني، والصهيونية خلافا لليهودية، فهم ليسوا اهل دين ولا ذمة فهم سياسيون يستغلون اسم اليهودية [٣]، وهذا ما يفسر تعامل ايران منذ اندلاع الثورة الاسلامية، مع الصراع العربي – (الاسرائيلي) من منطلق كونه صراعا دينيا بين الامتيين الاسلامية و(الاسرائيلية) اكثر من كونه صراعا سياسيا[٤].

تعاملت الثورة الاسلامية وثوابتها مع فلسطين وقضيتها وفق ثلاث محددات اساسية[٥]:

١–تنظر للقضية الفلسطينية كاحدى اهم القضايا العادلة في العالم، وتتعامل معها باعتبارها اهم قضايا العرب والمسلمين بالمعنى الاستراتيجي، وعليه فان ثوابت الثورة الاسلامية تبدو متشددة، عندما تحرم اخضاع التعامل مع فلسطين للاعتبارات السياسية والمصلحية.

٢–لايوجد ادنى شك لدى ايران، ان الثورة الاسلامية ونظامها القائم على نظرية ولاية الفقيه[٦]، وحكم رجال الدين والمرجعية الدينية، بان القضية الفلسطينية شكلت في الماضي وتشكل اليوم، مصدرا مهما جدا من مصادر مشروعية الثورة الاسلامية ومشروعية النظام الحاكم.

الطب، وتخرج منها حاملا شهادة البكلوريوس في الطب، ، اعتقل في مصر مرتين الاولى عام ١٩٧٩ عندما الف كتاب عن الثورة الاسلامية في ايران بعنوان (الخميني الحل الاسلامي البديل)، اما المرة الثانية لاعتقاله فكانت عام ١٩٨١ بعد اغتيال الرئيس انور السادات، وابعد من مصر وعاد الى فلسطين اذ عمل طبيبا في مستشفيات القدس، واسس حركة الجهاد الاسلامية، وفي عام ١٩٨٨ قامت سلطات الاحتلال (الاسرائيلية) بأبعاده الى لبنان، ومنها انتقل للاقامة في دمشق، استشهد برصاص الاحتلال الموساد (الاسرائيلي) في السادس والعشرون من تشرين الاول في مالطا. للمزيد ينظر : محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين في القرن العشرين، ج٦، دار الوثائق للدراسات والطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٧، ص ص ٤١–٤٢.

(٦٣) فتحي الشقاقي، رؤية فكرية لنهج الامام الخميني، في مجموعة مؤلفين (ثورة الفقيه ودولته قراءات في علمية مدرسة الامام الخميني)، ط٢، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، ٢٠٠٣، ص١٢٧.

(٦٤) حاجى يوسف، امير محمد واسلامى، محسن، ١٣٨٠، (عوامل تاثير كذار بر سياست خارجى اسرائيل : ارائه مدلى تحليلى)، فصلنامه ى سياست، مجله دانشكده حقوق وعلوم سياسى، دوره ٣٩، بابيز ، شماره٣.

(٦٥) عباس خامه يار، إيران والاخوان المسلمين، ترجمة : عبد الامير الساعدي، (مركز البحوث الاستراتيجية والبحوث والتوثيق – بيروت – ١٩٩٧)، ص١٣٤.

(٦٦) عادل الجوجري، احمد نجاد رجل في قلب العاصفة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٠٠.

(٦٧) روح الله حسينيان، ١٣٨٧، انقلاب اسلامى (زمينه ها – جكونكى و جرايى)، بيست سال تكابوى اسلام شيعى در ايران (١٣٤٠–١٣٢٠)، تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامى.

(٦٨) ولاية الفقيه : وهي نظرية دينية سياسية ظهرت لأول مرةً في فكر الملا أحمد النراقي الكاشاني المتوفي عام ١٨٢٩، ثم تبناها اية الله العظمى الخميني في كتاب ولاية الفقيه الذي صدر عام ١٩٧٠، وطبقها عملياً بعد إعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بعد أن نصت المادة (٥) من الدستور الإيراني في زمن غياب الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) تكون ولاية الأمر وإمامة الأمة في جمهورية إيران الإسلامية بيد الإمام العادل، ويجب على الشعب الامتثال إلى أوامره وطاعته ومن يخالف أوامره فهو يخالف إمام الزمان طبقاً لرؤية مؤيدي النظرية من الشيعة الاثني عشرية . للمزيد ينظر: جاسم فاخر، تطور الفكر السياسي لدى الشيعة الاثني عشرية في عصر الغيبة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة الأكاديمية العربية في الدنمارك، ٢٠٠٨، ص ص٩–١١؛ وفاء عبد المهدي راشد

٣- ثوابت الثورة الاسلامية فيما يخص القضية الفلسطينية يكمن بحذف (اسرائيل) من خارطة الشرق الاوسط، وان ذلك لن يتحقق الا عبر الدعم الفلسطيني بالمال والسلاح، باعتباره واجبا اسلاميا مقدسا[١].

ثانيا : الموقف الايراني من القضية الفلسطينية

١ – مساندة القضية الفلسطينية

ادى المتغير الايديولوجي دورا مهما في التأثير في عملية صنع القرار في ايران تجاه القضية الفلسطينية، ومن هذا المنطلق تعد قضية محورية في فكر نظام الجمهورية الاسلامية، فخلال مرحلة الثورة كانت السياسة الخارجية الايرانية تجاه (اسرائيل) سياسة هجومية، من خلال الشعارات المعارضة والمعادية (لاسرائيل)[٢]، وكانت معتمدة على عقيدة ثابتة وانسانية، معتبرة (اسرائيل) دولة مغتصبة لفلسطين التي تشكل جزءا من الاراضي الفلسطينية، وتسببت في تشريد الشعب الفلسطيني، لذا فان واجب ايران الديني يتطلب دعم القضية الفلسطينية، ورفض شرعية (اسرائيل)، ويرفض اية الله العظمى الخميني اعتبار القضية الفلسطينية قضية قومية بل يعدها قضية اسلامية، وقد هاجم القومية العربية، معتبرها سببا في الانقسام بين المسلمين[٣].

٢– معاداة الصهيونية

تعد ايران الصهيونية العدو الحقيقي لها، لان استراتيجتها تتعارض تعارضا تاما مع استراتيجية النظام الايراني، وتعد ايران النظام الصهيوني اكبر مظهر للارهاب الدولي والعنصرية العالمية، واوضح اية الله العظمى الخميني خطر الصهيونية على مستقبل الدول الاسلامية وشعوبها، ونادى بتوحيد المسلمين وتحريرهم من الاستعمار، ومواجهتهم للصهيونية العالمية[٤].

٣ – رفض الدور الامريكي في القضية الفلسطينية

كانت الثورة الاسلامية تكن عداء شديد للولايات المتحدة الامريكية التي نعتها اية الله العظمى الخميني (بالشيطان الاكبر) وقوى (الاستكبار) [٥]، فالصورة النمطية لدى صانع القرار في ايران تجاه الولايات المتحدة الامريكية سلبية وسوداوية، على اعتبارها الداعم الاكبر (لاسرائيل)، والمدافعة عن سلوكها العدواني تجاه الشعب الفلسطيني[٦]، وكونها دعمت نظام الشاه، الذي ارتكب جرائم بحق الايرانيين ودوره في حماية المصالح الامريكية في

الشمري، الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومقومات نشؤها (١٩٧٩–١٩٨٠) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠١٦، ص ص١٥٢–١٧٢.

(٦٩) عبد القادر طافش، ايران والقضية الفلسطينية :الواقع والمتغيرات، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ١٣ كانون الاول ٢٠١٢، ص٤.

(٧٠) جواد حيران نيا، ١٣٨٨، (عوامل موثر بر ايجاد وتكوين جوامع اشتراكى در اسرائيل)، فصلنامه ى مطالعات منطقة اى، سال يازدهم، زمستان، شماره١.

(٧١) نيفين مسعد، المصدر السابق، ص٦٠؛ دهقانى فيروز ابادى، سيد جلال و رادفر، فيروزه، ١٣٨٨، (الكوى صدور انقلاب در سياست خارجى دولت نهم)، نشريه ى دانش سياسى، سال بنجم، بهار وتابستان، شماره اول.

(٧٢) محمد السيد عبد المؤمن، ايران والقضية الفلسطينية، انسحاب منظم من مواقف متشددة، بحث منشور على الموقع الالكتروني: http://www.islammonline.net/io/.arabic/dowalia/qpoltic.june-2000

(٧٣) رضا سليمانى، ١٣٩١، (رويكرد تئوريك به سياست امريكا در قبال انقلاب اسلامى ايران وبيدارى اسلامى در خاورميانه)، فصلنامه بزوهش نامه ى انقلاب اسلامى، سال، بهار، شمار٢.

(٧٤) مجيد قديري، يوم القدس العالمي، منشورات سروش، طهران، بالتعاون مع لجنة الاعلام العالمي للثورة الاسلامية، طهران، ١٩٨١، ص٨٦.

المنطقة، وعلاقاتها قوية مع بعض الدول العربية المعادية للمصالح الايرانيه حسب وجهة نظر طهران، فضلا عن الموقف الامريكي المعادي اصلا للثورة الايرانية[١].

٤ – دعم الحركات الاسلامية

رفعت الثورة الايرانية شعار دعم المستضعفين، لذلك التزم اية الله العظمى الخميني بتصدير الثورة، اعتمادا على الحركات الاسلامية والاقليات الشيعية، بوصفها رسل الجمهورية الايرانية لنشر مبادئها، وهذا التطور كان سببا في توتر العلاقات مع الدول العربية [٢]، وفي هذا المجال قال اية الله العظمى الخميني "**حيثما وجد كفاح ضد المستكبرين فسنكون موجودين، نحن نهدف الى تصدير ثورتنا الى كل الدول الاسلامية بل الى كل الدول حيث يوجد مستكبرون يحكمون المستضعفين**"[٣].

وعليه فان تصدير الثورة هو المبدأ الذي ينظر للاسلام بانه دينا عالميا وسياسة اممية، تجسد على صعيد الممارسات والسياسات من خلال سعي ايران في هذا الطريق، لممارسة الدور الاقليمي المهيمن ضمن محيطها [٤]، لذلك ذهبت الرؤية الايرانية الى عدم شرعية النظم القائمة، كونها جائرة ومستبدة، وقائمة على القهر وعدم المساواة، والاستغلال الاقتصادي، والظلم السياسي للشعوب الضعيفة، اذ امنت ايران بان حدود الدولة الاسلامية تتجاوز حدودها السياسية كدولة، وأعلن اية الله العظمى الخميني صراحةً انه يريد إسقاط الحكومات العربية، وهو نهج جديد لسياسة إيران الخارجية[٥] .

من جانب اخر عدت ايران ان ثورتها ثورة عالمية لاتتوقف عند اية حدود قومية، كما عدت ان قصر الثورة على ايران يعد موتا للثورة، وان انتشارها هو الضمان الوحيد لانتصارها في ايران[٦]، كما عدت ان الاسلام لايعترف بالحدود بين البلدان الاسلامية، كما رأت ايران ان تصدير ثورتها هو واجب ديني وليس هدف سياسي [٧]، اذ طالبت كل الدول ان تلتحق بثورتها، لانها ثورة اسلامية قبل ان تكون ثورة ايرانية، وهي ثورة المستضعفين في جميع انحاء العالم قبل ان تتعلق بمنطقة خاصة [٨]، وعد اية الله العظمى الخميني ان تقليد الثورة الايرانية من دول العالم هي خطوة اولى نحو التعاون مع ايران لمواجهة اعداء الاسلام في الشرق والغرب[٩].

---

(٧٥) زهير شكر، السياسة الامريكية في الخليج العربي "مبدء كارتر"، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٢، ص١٢٠.

(٧٦) نيفين مسعد، المصدر سابق، ص٦٥.

(٧٧) خالد العوالمة، الثورة الايرانية وشرعية النظم السياسية العربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢، ص٣٤٧.

(٧٨) وجيه كوثراني، الادراك المتبادل بين العرب والايرانيين في العلاقات العربية – الايرانية الاتجاهات الراهنة وافاق المستقبل (ندوة)، ترجمة : مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٦٨.

(79) Ramazani، R. K،Iran Islamic revolution & the Persian gulf، current history، vol.8 no.498، january1985،p.6

(٨٠) قاسم اسماء امينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران وانعكاساتها على دول المنطقة ٢٠٠٣–٢٠١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٥، ص٦٢.

(٨١) علي عبد الحفيظ، التوجيهات السياسية الايرانية نحو العالم العربي، مجلة شؤون الاوسط، بيروت، العدد ١٠٦، حزيران، ٢٠٠١، ص٤٤؛ دهقانى فيروز ابادى، سيد جلال، ١٣٨٩، سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران، تهران : انتشارات سمت.

(٨٢) جواب الخميني على برقية منظمات التحرير المجتمعة في الجزائر ٢٣/تشرين الثاني/١٩٧٩، الامام في مواجهة الصهيونية، المصدر السابق، ص١١٠.

(٨٣) علي محافظة، المصدر السابق، ص٤٤٤.

كانت ايران تهدف من شعار تصدير الثورة مساندة حركات المعارضة لاسيما ذات التوجه الاسلامي، وبالذات الشيعة في الدول المجاورة، اذ رأت ايران ان الوضع الامثل لزعامتها على المستوى الاقليمي هو نظام اقليمي اسلامي، وليس قوميا عربيا، لذلك لابد ان توظف دعمها للحركات الاسلامية خارج حدودها، لمساعدة الدول المجاورة في اقامة حكومات على النمط الايراني[١]، لذا رأت ان عليها تشجيع الانقلابات من الداخل لتغيير الحكومات التي عدتها فاسدة عن طريق الدعاية والتخطيط، ثم الهجوم من الخارج لاقتلاع الدولة، واحلال حكومة الثورة محلها[٢].

وفي السياق نفسه تعهد اية الله العظمى الخميني بتصدير الثورة الاسلامية لكافة انحاء الارض، اذ اكد ان تصدير الثورة يتطلب من ايران الدعاية لمبادئها بين المسلمين عبر العالم، لاسيما مبادىء الاخوة والمساواة، واستخدم اية الله العظمى الخميني الحج كمجال لتنظيم تظاهرات للحجاج في مكة والمدينة للدعاية لافكاره حول الثورة والوحدة الاسلامية[٣].

ومن جانبه تبنى هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني التفسير المعتدل لاقوال اية الله العظمى الخميني بشأن تصدير الثورة، عندما قال " **ان تصدير الثورة يعني ان الحركات الاسلامية الاخرى يجب ان تتخذ من الثورة الايرانية قدوة ومثالا في تحركها**"[٤].

طالب اية الله العظمى الخميني الدول الاسلامية بقطع العلاقات مع القوى العظمى، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، حتى يحققوا استقلالهم [٥]، وحث المسلمين في خطاب مباشر للشعوب متخطيا الحكومات كعادته بمحاربة القوى الخارجية التي تحاول السيطرة على الدول الاسلامية وبقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع هذه القوى الخارجية المعتدية التي تريد استغلال موارد المسلمين، وفي هذا المجال عد اي عدوان ضد اي بلد مسلم عدوانا ضد كل المسلمين[٦]، وادان الدول التي تضع يدها في يد الولايات المتحدة الامريكية او(اسرائيل)[٧].

كما دعت طهران إلى عقد مؤتمر قمَ في شباط ١٩٧٩، وقد حضره عدد من المنظمات والأحزاب والحركات الدينية والسياسية المعارضة من مختلف الأقطار العربية والإسلامية، ووجدت إيران في هذا المؤتمر ضالتها، فوضعت فيه الخطوط العامة لنشاط هذه المنظمات والأحزاب، ولتهيئة الأرضية المناسبة لتصدير الثورة[٨]، ومادام واجب حكومة الفقيه هو الدفاع عن حقوق المستضعفين، واقامة العدل وفقا لقواعد القانون السماوي، لذلك وجب اسقاط هذه النظم الجائرة المغتصبة للسلطة، من خلال تصدير الثورة اليها لانتزاع حقوق المستضعفين، واقامة نظام عالمي اسلامي[٩]، مع اعطاء الاولوية لتصدير الثورة الى الدول الاسلامية، لان حكوماتها ليست عادلة، وقائمة على

(٨٤) وليد عبد الناصر، ايران وجماعات العنف السياسي في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ١١٣، تموز، ١٩٩٩، ص٩٧.

(٨٥) علي القماش، بالوثائق والصور جرائم امريكا في العراق الدمار الحصار الموت، دار الشباب العربي، القاهرة، مصر، ص٥٨.

(٨٦) رضا كرمى، ١٣٨٦، (مبانى تئوريك و مصداقى تهديد نرم وقدرت نرم)، نشريه ى مديريت نظامى، زمستان، شمارة٢٨.

(٨٧) مقتبس من : علي المشكوري، المصدر السابق، ص٤٢.

(٨٨) رضا مهدوي، ايها الاستكبار(لاخوف، ولاسمع، والاطاعة)، مجلة الشهيد الايرانية، طهران – ايران، ١٩٨٥، ص٧.

(٨٩) خطاب لاية الله الخميني، تحرير فلسطين واجب الجميع، مجلة الشهيد الايرانية، طهران – ايران، ١٩٨٥، ص٨.

(٩٠) وليد عبد الناصر، المصدر السابق، ٩٧.

(٩١) عبد الكريم حميد بريهي، الهجرة الآسيوية الوافدة إلى أقطار الخليج العبي ومخاطرها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨، ص٣٧٤.

القوة، وبالتالي لابد ان ينظر بامرها، من خلال اسقاطها واقامة حكومات اسلامية تأتمر بأوامر الولي الفقيه في ايران، من اجل اقامة العدل، والتهيئة لحكومة المهدي المنتظر العادلة، بقوله "**جندوا انفسكم لامام زمانكم حتى تبسطوا العدل في وجه البسيطة** "، وكذلك قوله "**سنصدر ثورتها الى كل انحاء العالم لانها ثورة اسلامية**"، انطلاقا من وحدة مصائر الشعوب الاسلامية ضد القهر، اذ عد اية الله العظمى الخميني ايران نقطة البداية لاقامة الوحدة الاسلامية [١]، وذلك لان ايران تعتقد ان تصدير الثورة، واقامة نظام عالمي اسلامي، مسألتين مترابطتين لا انفصام بينهما، اذ لايمكن تحقيق احدهما دون الاخر، لان هدف النظام السياسي الجديد في ايران هو انقاذ البشرية كلها من الظلم، وضمان استمرارية الثورة، وتوسيع دائرة اشعاعها بحسب وجهة نظرهم[٢].

وقد عبر قادة الثورة الايرانية اية الله العظمى عن خصوصياتها ومبادئها الاسلامية واهدافها الانسانية، وذلك بتصدير افكارها ومبادئها الى الشعوب الاسلامية، باعتبار هذا التصدير واجباً مقدساً لاستمرار الثورة [٣]، وعد قادتها بان التصدير عامل مهم لنشر مبادئ الثورة، وتقديم المساعدات الممكنه لدعم القوى السياسية التي تؤيد هذه المبادئ خارج ايران [٤]، وأشار اية الله العظمى الخميني حول تصدير الثورة للخارج قائلا "**سوف تصدر ثورتنا إلى جميع إنحاء العالم، لان ثورتنا إسلامية، وما لم يملأ صدى شعار لااله الاالله محمد رسول الله كل العالم، فأن الجهاد موجود، وأننا موجودون مادام الجهاد ضد المستكبرين موجوداً في أي مكان من العالم** "[٥].

ويبدو ان اية الله العظمى الخميني كان حريصا في ايصال رسائل انتقاده للانظمة العربية والاسلامية الموالية للغرب دون استثناء.

تميزت الثورة الايرانية بعد انتصارها عام ١٩٧٩، بأعطاء صورة داخلية وخارجية تعكس مسارا داخليا ودورا خارجيا، وسعت إيران منذ الأيام الأولى للثورة في تصدير وتعميم نموذجها على دول العالم، بدءاً بدول الجوار العربي والمحيط الإسلامي، بهدف تشتيت الجهد القومي، وتغليب البعد الديني المذهبي اتجاه الصراع العربي–(الاسرائيلي)[٦]، واعتمدت الحكومة الإيرانية، قاعدة فكرية أخرى في رسم سياستها تجاه المنطقة العربية، وهي فكرة تصدير الثورة، لهذا أكد النظام الإيراني هذه المسالة وحاول تطبيقها خارج إيران، كونها أطروحة أيديولوجية، أومبدأ منهجي علمي في سياسته الخارجية[٧]، وكأداة مهمة لتنفيذ المخطط المرسوم للحكومة العالمية، تحت ذريعة واهية

---

(92)The constitution of the Islamic republic of Iran: Adopted on: 24 Oct 1979، effective since: 3rd dec 1979 & amended on: 28july1989، p3،

(٩٣) مجتبى على بابايى، ١٣٨٣، (ساخت ديوار حايل وقواعد حقوق بين الملل)، فصل نامه مطالعات خاور ميانه، سال يازدهم، ياييز و زمستان، شماره ٣و٤.

(٩٤) مركز البحوث والمعلومات، الحزب الجمهوري في ايران، بغداد، ١٩٨٤، ص ص١٦-١٧.

(٩٥) وليد عبد الناصر، المصدر السابق، ص٧٠.

(٩٦) حسن فؤاد حماده، رجل من اهل قم إطلالات على نهج وفكر آية الله الخميني(قدس)، بيروت،٢٠٠٤ ، ص٥١.

(٩٧) محمد حسين فضل الله و جمعى از نويسند كان، ١٣٨٨، بيروزى مقاومت (هويت و فرهنك بيروزى)، ترجمه ى صغرى روستايى، تهران : انديشه سازان نور.

(٩٨) ناهض محمد صالح الجبوري، التنافس التركي –الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ١١٢.

(٩٩) ناهض محمد صالح الجبوري، المصدر السابق، ص ص٩٠-٩١.

تتلخص "**بإنقاذ المسلمين من سيطرة قوى الاستكبار العالمي**"[١]، ومساندة حركات المعارضة الراديكالية ذات التوجه الاسلامي، لاسيما الشيعية منها في الدول المجاورة، اسلوبا لهذا الهجوم الوقائي، مستغلة البريق الايدلوجي للثورة في سنواتها الاولى، كما هدفت من وراء ذلك الى استخدام العامل الاسلامي الثوري، كعامل توحيدي اقليمي في مواجهة العامل القومي العربي[٢]، فالوضع الامثل لزعامة ايران على المستوى الاقليمي، هو نظام اقليمي اسلامي وليس قوميا، وبالتالي توظف ايران دعمها للحركات الاسلامية خارج حدودها، حتى ولو كان معنويا واعلاميا فقط في علاقاتها مع الاطراف الاقليمية والدولية بما يخدم اهداف ومصالح سياستها الخارجية، ويشغل الحكومات المعادية لها عن محاولة التدخل في شؤونها الداخلية، واكتفائها بالحد من دور الجماعات الاسلامية لديها، وبما يحفظ الزخم الثوري في الداخل الايراني[٣].

لقد أصبح مبدأ تصدير الثورة فيما بعد وسيلة وغاية، فهو وسيلة لكسب المناصرين لإيران في العالم الإسلامي، ولمواجهة التحديات الخارجية وإضفاء الشرعية عليها، وغاية لكونه يؤمن لإيران توسيع نفوذها، وإعادة مجد الإمبراطورية الفارسية، وفرض الهيمنة السياسية والدينية باستخدام القوة العسكرية والثقافة المذهبية الدينية في المنطقة العربية[٤].

ومنذ بداية انتصار الثورة الايرانية ١٩٧٩، طالب التيار الداعي لتصدير الثورة، باعتبار تصدير الثورة احدى سبل حمايتها من الداخل، وبعدم الاكتفاء بالدعاية الخارجية للنموذج الايراني، بل بتقديم مساعدات ودعم لقوى سياسية خارج ايران، لاسيما القوى الراديكالية المعادية للنظم القائمة للعالم الاسلامي، لانشاء حكومات على النمط الايراني[٥].

فبعد قيام الثورة الاسلامية في ايران، صار تحرير فلسطين جزءاً من استراتيجية الثورة الايرانية المعلنة تجاه الصراع العربي–(الاسرائيلي)، اذ تمثل هذا في قطع ايران علاقاتها مع (اسرائيل) في شباط ١٩٧٩، وبلورت الثورة الايرانية هذا الموقف في الشعار الذي رفعته والقائل "**لا شرقية ولا غربية**"، وهو الشعار الذي يتضمن مبدأين اساسيين هما، معاداة الامبريالية والصهيونية، وتحقيق الوحدة الاسلامية، واطلقت شعار الشيطان الاكبر لوصف الولايات المتحدة الامريكية[٦]، ومن هذا المنطلق فقد قسم اية الله العظمى الخميني العالم الى معسكرين (مستكبرين ومستضعفين)[٧]، وتأكيداً لهذا النهج فان الثورة الاسلامية قلباً وقالباً تعارض الاستكبار، وان ايران ستمضي في

(١٠٠) رحمن صالح مهدي، تصدير الثورة : دراسة حول السياسة الايرانية في ضوء القانون الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، بغداد، ١٩٨٩، ص٤٨.

(١٠١) عبد الله يوسف سهر محمد، السياسة الخارجية الإيرانية –تحليل لصناعة القرار، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد١٣٨،١٩٩٩، ص ص١١–١٢.

(١٠٢) وليد عبد الناصر، المصدر السابق، ص٧٠.

(١٠٣) مؤيد نجيب العبيدي، التوجهات الاستراتيجية لإيران بعد وفاة الخميني وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، رسالة دبلوم عالي، كلية الدفاع الوطني، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، بغداد، ١٩٩٩، ص٥١.

(١٠٤) حسين عبد العظيم، الحزب الجمهوري الإسلامي في إيران(الإيديولوجية والمستقبل)، مجلة المنار، السنة الأولى، العدد ٥، باريس، ١٩٨٥، ص ص٦٠–٦١.

(١٠٥) مهردار صميمي، معماي ايران، تعارض در روابط بيان ايران وامريكا، انتشارات مدشنكران ومطالعات زنتن، تهران، ١٣٧٨ش، ص ص ٢٧–٢٨.

(١٠٦) احمد فاضل جاسم داود الدليمي، العلاقات الايرانية السورية ١٩٩٠–٢٠٠٣ دراسة سياسية– تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥، ص٧٨.

سياستها التي اتخذتها منذ اليوم الاول على اساس مواجهة السياسات الاستكبارية، وعلى هذا الاساس جاء مفهوم " تصدير الثورة " لمناصرة المستضعفين في العالم، والقيام بدور خارجي فعال، باعتبار ان الهجوم خير وسيلة للدفاع، وهذا الدور هو دور وقائي يخدم كمقدمة لاحتواء أي هجوم على الثورة الاسلامية من قبل القوى الاقليمية والدولية التي تعدها الثورة الاسلامية مناهضة لها[١].

سعت القيادة الايرانية الى استخدام مفاهيم مثل (تحرير القدس) (وازالة اسرائيل)، كجزء من التحرك السياسي الخارجي الايراني في عملية تأطير تصدير الثورة الايرانية[٢]، اذ عبّر القادة الايرانيون عن ذلك، بتأكيدهم ان ذلك يتحقق من خلال ازالة الانظمة القائمة في الدول العربية والاسلامية، واحلال نظم اسلامية على غرار النظام الايراني محلها[٣].

وظفت ايران القضية الفلسطينية كجزء من تحركها السياسي الخارجي، وطرحتها في مختلف المحافل الدولية، وقامت بعقد المؤتمرات والندوات الدولية المختلفة داخل ايران، وشاركت مشاركة نشطة وفاعلة في المؤتمرات التي عقدت خارجها، واستمرت في احياء يوم القدس في شهر رمضان المبارك من كل عام، ودعت المسلمين من مختلف بقاع الارض للمشاركة فيه[٤].

جعلت السياسة الايرانية مبدأ تصدير الثورة هدفا حيويا ومصيرا، سواء على البعد العقائدي اوعلى البعد المتعلق بمصلحة النظام، ووضع له استراتيجية خاصة لها، وسياسات تستند الى مصادر وامكانيات وطاقات لتنفيذها[٥].

وفرت الطبيعة السياسية وطبيعة الأهداف التي سعى إلى تحقيقها والقائمة على مبدأ تصدير الثورة الإسلامية إلى الأقطار العربية، مرتكزاً واسعاً لتنفيذ هذه المشاريع، إذ أن هذا المبدأ يتطلب لتحقيقه تقويض كل الحركات القومية والأقليمية التي تقف أمامه، لاسيما أن هذه الحركات وحسب وصف اية الله العظمى الخميني لها " **ناقصة لأنها من صنع العقل الضعيف للأنسان**"[٦]، لذلك كان من الطبيعي أن يصطدم النظام الإيراني بالحركة القومية

---

(١٠٧) صالح هاشم صالح شاطي الموسوي، السياسة الخارجية الايرانية تجاه سوريا ولبنان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١٤٥.

(١٠٨) بعد تسلم السلطة من قبل المؤسسة الدينية، رفع النظام الجديد شعار " تحرير القدس" و " أزالة إسرائيل"، وأتخذ عدد من الأجراءات التي تمثلت بسحب الدبلوماسيين الإيرانيين من تل أبيب وغلق مقر البعثة الإسرائيلية في طهران وفتح سفارة فلسطينية فيها إلى جانب الهجوم الأعلامي ضد إسرائيل، وقد تجاهلت إسرائيل السفارات الإيرانية لأنها كانت مدركة أن هذه الشعارات للأستهلاك ولتعزيز إيران وقيادتها في العالم العربي، ذلك أن هناك أتجاه داخل إيران يدعم القضية الفلسطينية ولكنه ضعيف، لأن أركان النظام المتعاونين مع إسرائيل هو المسيطر على الأوضاع في إيران وسياستها الخارجية، فضلاً عن كونها وحسب تصور النظام الإيراني تتم بعد أزالة الأنظمة المحلية في الدول العربية والإسلامية وأحلال نظم إسلامية على غرار النظام الإيراني . ينظر : شموئيل سيجف، المصدر السابق، ص ٦٥ ؛ ر.ك رمضاني، ثورة إيران الإسلامية والخليج الفارسي، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٥، ص ٧ ؛ بول بالتاسيات، إيران من الملكية إلى الجمهورية ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص ٤٠

(109)WilhelmdietI.Holywar.newyourk.macmillnpublishingcompany.1983.p27i

(١١٠) حميد حلمي زاده، ثورة الفقيه و دولته، قراءات في عالمية الأمام الخميني، ط٢، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٤٢٩.

(١١١) عبد المؤمن و محمد السعيد، ايران من الداخل : رؤية مصرية، التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٤، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة ١٩٩٥، ص٥١.

(١١٢) ر .ك . رمضاني، المصدر السابق، ص ٧ .

العربية ويدعو إلى اسقاطها، ولكي تترجم شعار تصدير الثورة الإسلامية إلى واقع ملموس، قامت الحكومة الإيرانية بأتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذه على النحو الآتي[١] :

١التسلسل الفكري والتخريب الداخلي.

٢أعادة تشكيل الهرم الأجتماعي العربي من الداخل عن طريق الأرادات الذاتية.

٣. تحطيم الوضع القائم من خلال تناقضاته الداخلية.

٤. دعم وتشكيل العديد من الأحزاب والمنظمات السياسية، الداعية إلى أسقاط الأنظمة السياسية في المنطقة العربية، وهذا ما تمثل بتشكيل الأحزاب المناهضة للنظام السياسي في العراق، فضلاً عن الدعم الإيراني للأحزاب والمنظمات الإسلامية في مصر والسودان وأقطار المغرب العربي، وتشكيل مجلس قيادة المنظمات الإسلامية في أفريقيا، الذي قام بالأشراف على منظمات الأخوان المسلمين والحركة الإسلامية في المغرب العربي، و من هذه المنظمات، حركة تحرير الخليج ولها منظمات في ليبيا واليمن الجنوبي، ومنظمة الثورة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية، وحركة الأخوان المسلمين في مصر والسودان[٢].

وقد نجحت هذه المنظمات السياسية بحكم تركيبتها السياسية والاجتماعية، أن تصطدم بالحكومات القائمة، وأثارة اضطرابات أقل ما توصف بأنها كانت فتن سياسية وطائفية، إن هذه السياسة بحكم النتائج التي أفضت إليها، كانت لابد أن تلتقي مع السياسة (الإسرائيلية) القائمة على أساس تجزئة الأقطار العربية إلى كيانات طائفية وعرقية[٣]، ذلك أن سيادة المنطق الطائفي في المنطقة العربية، لابد أن يحقق (لإسرائيل) هدفين متفاعلين، أولهما خلق ظروف تسمح لها بالتجانس مع المنطقة العربية من خلال منطق الدولة الطائفية الذي سوف يسود المنطقة كون (إسرائيل) ليست دولة علمانية، وثانيهما السيطرة الكاملة على المنطقة عن طريق أشغال القيادات المحلية في خلافات وصدامات مستمرة[٤] .

وفي دراسة للكاتب الصهيوني(ديفيد كمحي)جاء فيها "**أن إيران حليفنا الطبيعي وان موقعها الاستراتيجي الحيوي بالنسبة للغرب، ونحن لايمكننا أن نستغني عنها...أن الخميني اذ ما استطاع أن صدر ثورته وزرع الاضطراب في المنطقة العربية فانه يؤدي خدمة كبيرة (لاسرائيل)**"[٥] .

ومن الواضح ان (اسرائيل) وجدت في النظام الإيراني الجديد الوسيلة لتحقيق أهداف هذه السياسة، لضمان تفوق نوعي دائم على الأقطار العربية، أن هذا التوافق بين الأستراتيجية الإيرانية و(الإسرائيلية)، قد عكس آثاراً سلبية

---

(١١٣) حامد ربيع، العراق ولعبة الأمم في الحرب العراقية . الإيرانية، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، بغداد، ١٩٨٧، ص١٧ ؛ يزدانى، عنايت الله و اخجسته، جميل، ١٣٩١، (بررسى تطبيقى صدور انقلاب در كفتمان هاى سياسى جمهورى اسلامى ايران)، فصلنامه ى بزوهش هاى انقلاب اسلامى، سال اول، تابستان، شماره ٣.

(١١٤) للمزيد من التفاصيل عن هذه المنظمات ينظر : السيد ياسين، التهديد الإيراني للأمن القومي العربي، مجلة الباحث العربي، العدد ١٣، لندن، ١٩٨٧، ص ص ٥٢ . ٥٦ ؛ محمد وصفي ابو مغلي، التحدي الإيراني للأمن القومي، مجلة آفاق عربية، العدد٣، بغداد ١٩٨٥، ص ٣٨ ؛ فاضل البراك، ستراتيجية الأمن القومي، آراء وأفكار، بغداد، ١٩٨٧، ص ٨٤ .

(١١٥) حامد ربيع، نظرية الأمن القومي، القاهرة، ١٩٨٤، ص ص ٢٦٦ . ٢٦٧.

(١١٦) حامد ربيع، مبدأ شد الأطراف وتطورالسياسة الاقليمية في الشرق الاوسط في الثمانينات، بغداد، ١٩٨٣، ص ٨٠ ؛ مازن الرمضاتي، الأستراتيجية الصهيونية حيال العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٤٦ .

(١١٧) مقتبس من : سامي عبد الحافظ القيسي، الكيان الصهيوني والحرب العراقية–الايرانية، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، العدد١، جامعة البصرة،١٩٨٦، ص١٦.

خطيرة على صعيد الواقع العملي، لاسيما أن الطرفين عملا على خلق محاور للتحالفات مع القوى الطائفية والعرقية، مستغلة المشكلات السياسية التي تعاني منها الأقطار العربية.

٥ – قضية القدس

للقدس قيمة ومكانه كبيرة لدى الايرانيين، فعندما دخلت ايران الاسلام اكتسبت قيمة معنوية كبيرة الى جانب قيمتها التراثية والدينية، وعندما تشيع الايرانيون اصبحت القدس احدى المزارات المقدسة، ويطلق على كل من زارها لقب مقدسي، واصبحت لدى علماء الشيعة في ايران قضية جهادية تطبق عليها قواعد الجهاد بعيد المدى، كما هو موجود في كتب الفقه الشيعي التي تقسم الجهاد الى خمسة اقسام، تنطبق اربعة منها على قضية القدس[١].

٦– معارضة العملية السلمية والمفاوضات مع (اسرائيل).

رفضت ايران اي مباحثات سلام في الشرق الاوسط بين العرب و(اسرائيل)، مؤكده ان الحل يكمن في عدم استرداد الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ فقط، بل تحرير جميع الاراضي التي استولت عليها (اسرائيل)، ورفض اي محاولة لتغيير شكل وحقيقة القضية الفلسطينية[٢].

قطعت ايران بعد نجاح الثورة الاسلامية علاقاتها (باسرائيل)، وتم تحويل السفارة (الاسرائيلية) الى مقر لمنظمة التحرير الفلسطينية [٣]، ومنذ ذلك الوقت اختلفت نظرة ايران للقضية الفلسطينية، اذ اتبعت ايران مسارين في طريقة تعاملها مع القضية الفلسطينية، الاول هو التعاطف الاسلامي مع القضية الفلسطينية باعتبارها قضية اسلامية، اما المسار الثاني فقد انبثق من مسألة الحسابات الجغرافية السياسية لايران وطموحها التاريخي، على تولي دور المرجعية الاقليمية عبر توجيه القضية الفلسطينية في مسار معين، وفق ماتقتضية المصلحة الوطنية الايرانية، وتوازنات القوى الاقليمية[٤].

بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران اكدت على ضرورة الاهتمام بالقضية الفلسطينية، اذ صرح اية الله العظمى الخميني في بعض مجالسه لبعض زائريه بعد نجاح الثورة عام ١٩٧٩ بان "**كل سياساتنا لاقيمة لها اذا لم تكن لنا يد في القضية الفلسطينية**"[٥]. واتضح الموقف الايراني المساند للقضية الفلسطينية من خلال :

١– تعزيز علاقات الحكومات الايرانية بمنظمة التحرير الفلسطينية

في اللحظة التي كان فيها (الاسرائيليون) المغادرون طهران دون رجعة على متن طائرة في طريقهم الى فرانكفورت، هبط في مطار طهران ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو اول زعيم عربي يصل الى طهران بعد نجاح الثورة الاسلامية، وكان اول قائد عربي يلتقي باية الله الخميني ليهنئه بالانتصار[٦].

---

١١٨) محمد السيد عبد المؤمن، ايران والقضية الفلسطينية، انسحاب منظم من مواقف متشددة، بحث منشور على الموقع الالكتروني: http://www.islammonline.net/io/.arabic/dowalia/qpoltic.june-2000

(١١٩) دستور الجمهورية الاسلامية في ايران، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية، بيروت، د . ت، ص٢٩.

(١٢٠) خالد رمضان شعبان هتهت، موقف ايران تجاه القضية الفلسطينية بعد اتفاق اوسلوا ١٩٩٣، معهد الدراسات والبحوث، الجامعة العربية، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٥.

(١٢١) مصطفى اللباد، ايران والقضية الفلسطينية مشاعر التضامن وحسابات المصالح، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مركز البحوث في منظمة التحرير الفلسطينية، العدد ٩٤، بيروت، ٢٠٠٣، ص٥.

(١٢٢) احمد حسين، العلاقات الثورية الايرانية – الفلسطينية (١٩٦٨ – ١٩٩٠)، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد (٤)، ١٩٩٠، ص ص ١٧٤–١٨١.

(١٢٣) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص٣٨٧.

٢ – تضمين الدستور الايراني مبدأ نصرة المستضعفين

تم اجراء تعديلات في الدستورالايراني، بعد الثورة الاسلامية، فقد عبرت المادة (١٥٢) على ان الدفاع عن حقوق المسلمين يمثل احد المبادىء الاساسية للخارجية الايرانية، بينما عبرت المادة (١٥٦) من الدستور عن اولوية الجمهورية الاسلامية في دعم المستضعفين في اي بقعة في العالم، وهاتان المادتان تصبان في صالح القضية الفلسطينية بشكل مباشر، والواقع ان كثافة اهتمام الثورة الايرانية بالقضية الفلسطينية لم يكن مفاجئا، فقد كانت العلاقة مع (اسرائيل) احدى اللاءات الثلاثة التي اعترض بها اية الله العظمى الخميني على الشاه[١].

٣ – الرغبة الايرانية في حماية المقدسات والدفاع عن ديار المسلمين

وكان من اهم نتائج الثورة الايرانية، حرصها على المصالح الفلسطينية والمقدسات الاسلامية فيها، اذ كان من بين الشعارات لنظام الثورة بعد ان اطاحت بنظام الشاه، واخذت على عاتقها مبدأ تصدير الثورة، عندما رفعت شعار (اليوم ايران وغدا القدس)، وهو الشعار الذي اثر في مشاعر وعواطف المسلمين، بعد ان رأوا الامة الاسلامية، وقد هزمت في حروب سابقة مع (اسرائيل)[٢].

٤– دعم الثورة الايرانية للحركات الاسلامية في فلسطين

كان مؤسسو حركات الجهاد الاسلامي في فلسطين، وعلى رأسهم فتحي الشقاقي' من اوائل رجال الحركة الاسلامية الفلسطينية الذين امنوا بالثورة الايرانية واسلوبها، اذ رأى هؤلاء الرجال في انتصار هذه الثورة تجسيدا للنموذج الذي نادى به فتحي الشقاقي الامين العام المؤسس لحركة الجهاد الاسلامي فيما بعد، في كتابه الذي اصدره قبيل نجاح الثورة، بعنوان (الخميني الحل الاسلامي البديل)، اذ استعانت حركة الجهاد الاسلامي، فيما بعد بمبادىء هذه الثورة في الانتفاضة الفلسطينية الاولى (١٩٨٧–١٩٩٣)، رافضة اثارة الفتنة بين السنة والشيعة من قبل الغرب، اذ نظرت لها على ان ذلك جزء من الحرب على الامة الاسلامية، وقد حققت تلك الفتنة بعض النجاح، غير ان الامة ستدرك يوما ما ان هذه الفتنة مفتعلة ويراد بها تفريق المسلمين من اجل السيطرة عليهم، من خلال مايثيره بعضهم ضد الثورة الاسلامية الايرانية من حملات تشويه على انها ثورة شيعية، وبعد بداية الانتفاضة الفلسطينية الاولى عام ١٩٨٧، رأت حركة الجهاد الاسلامي ضرورة انهاء الصراع تماما بين السنة والشيعة[٣].

ويبدو ان ايران ارادت استقطاب قلوب العرب والمسلمين من خلال دعمها للقضية الفلسطينية، لمعرفتها تماما بمكانة تلك القضية في تلك القلوب، وكأنها ارادت ان تحيط نفسها بهالة من التاييد الشعبي الاسلامي، والحصول على التعظيم للذات الايرانية، ويتضح ذلك في حضور القضية الفلسطينية في الخطاب الايراني، وفي كتابات وخطابات اية الله العظمى الخميني، الذي كان يندد دائما بصمت الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية، وعجزهم عن اتخاذ موقف فاصل لصالح تلك القضية.

---

(١٢٤) احمد المنيسي، ايران والقضية الفلسطينية (تحولات الايديولوجية والسياسة)، مجلة القدس، العدد ٤٢، فلسطين، ٢٠٠٢، ص ص ٥٦–٦٢.

(١٢٥) احمد حسين، المصدر السابق، ص ص ١٧٤–١٨١.

(١٢٦) ناظم عمر، الفكر السياسي لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وانعكاساته على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٨، ص٩٦.

كانت القضية الفلسطينية بمثابة ورقة رابحة في يد ايران، تستخدمها في ردع المخالفين لسياساتها في المنطقة، اذ كلما واجهت ايران انتقادا لتمدد حضورها الاقليمي في العراق من طرف الدول العربية، شعرت ايران بعجز هذه الدول عن ايجاد حلول للقضية الفلسطينية(١).

وكثيرا ما استخدمت ايران تلك الورقة ضد الانظمة العربية، محاولة منها للتشهير بهذه الانظمة امام شعوبها، وبالتالي زعزعة الاستقرار فيها، وكانت تعزف بذلك على وتر اعتراف الدول العربية (باسرائيل) وتطبيعها للعلاقات معها، وبالتالي فقد اثرت هذه النظرة لايران على علاقاتها مع العرب، الذين وجدوا بان هذا الدعم الايراني للقضية الفلسطينية ليس لسواد عيون الفلسطينيين، وانما هو محاولة من ايران لاستقطاب الافئدة الاسلامية، وبالتالي شحن الشعوب العربية على انظمتها لاثارة تلك الجماهير، مستخدمة بذلك الخطاب التحريضي، وهو وسيلة لتصدير ثورتها الاسلامية الى دول الجوار العربي (٢).

الخاتمة

بعد الحديث عن النظام السياسي في ايران بعد الثورة الايرانية ١٩٧٩وموقفه من القضية الفلسطينية تم التوصل الى الآتي :

كان من بين اهم توجهات اية الله الخميني بعد سقوط النظام البهلوي عام ١٩٧٩ هو مساندة الدول المستضعفة والوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني في الدفاع عن القدس كونها احدى الاماكن المقدسة عند المسلمين، لذلك اصبحت القضية الفلسطينية اهم مبادئ النظام السياسي في الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد عام ١٩٧٩.

تواصل اية الله الخميني مع قادة الثورة الفلسطينية بعد تولي الحكم في الجمهورية الاسلامية عام ١٩٧٩، وقد تمثل ذلك بمقابلة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في خطوة تمثل وقوفه مع القضية الفلسطينية.

ارادت ايران استقطاب قلوب العرب والمسلمين من خلال دعمها للقضية الفلسطينية، لمعرفتها تماما بمكانة تلك القضية في تلك القلوب، وكأنها ارادت ان تحيط نفسها بهالة من التاييد الشعبي الاسلامي، والحصول على التعظيم للذات الايرانية، ويتضح ذلك في حضور القضية الفلسطينية في الخطاب الايراني، وفي كتابات وخطابات اية الله العظمى الخميني، الذي كان يندد دائما بصمت الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية، وعجزهم عن اتخاذ موقف فاصل لصالح تلك القضية.

سعت القيادة الايرانية الى استخدام مفاهيم مثل (تحرير القدس) (وازالة اسرائيل)، كجزء من التحرك السياسي الخارجي الايراني في عملية تأطير تصدير الثورة الايرانية' اذ عبّر القادة الايرانيون عن ذلك، بتأكيدهم ان ذلك يتحقق من خلال ازالة الانظمة القائمة في الدول العربية والاسلامية، واحلال نظم اسلامية على غرار النظام الايراني محلها، لذلك كان الدعم الايراني للقضية الفلسطينية مرتبط الى حدما بقضية تصدير مبادى الثورة الايرانية الى الدول العربية.

على الرغم من ذلك كان وقوف ايران الى جانب القضية الفلسطينية يعد موقفاً مشرفا وان كان على مستوى رفع الروح المعنوية للشعب الفلسطيني وقادة الحركة الوطنية يكل فصائلها المسلحة التي وجدت من دولة كبيرة مثل ايران تقف معهم يعد مكسباً بحد ذاته.

---

(١٢٧) فداء يوسف ابو جزر، العلاقات الايرانية – السعودية وانعكاساتها على دول الجوار العربي، ١٩٩٧–٢٠٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، فلسطين، ٢٠١٤، ص٦٥.

(١٢٨) عبد الله يوسف سهر محمد، المصدر السابق، ص ص١١–١٢.

المصادر والهوامش

(١) احمد جهان بزركي، انديشه امام سياسي خميني، مؤسسة فرهنكي دانش وانديشه معاصر، جاب اول، تهران، ١٣٦٤ ش، ص ص ٣١-٣٢.

(٢) مقتبس من : الامام في مواجهة الصهيونية، مقتطفات من خطب الامام حول الصهيونية، ترجمة : خضر نور الدين، مركز اعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الاسلامية، طهران، ١٩٨٢، ص٢٩؛ رحمان قهرمان بور، " محيط استرانزيك لسرائيل بس از ١١ سبتمبر"، كاهنامه برداشت اول، (شماره ٧، ١٣٨١ ش)، ص٧٦.

(٣) من لقاء الامام مع اذاعة الشرق الاوسط بتاريخ ١٩/تشرين الثاني/١٩٧٩، صحيفة الامام (نور)، ج٣، مؤسسة تنظيم ونشر اثار الامام الخميني، القسم الدولي، طهران، ١٩٩٧، ص١٧٨.

(٤) فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة : احمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص ص ١٣٥-١٣٧.

(٥) حميد عنايت، انقلاب ايران سال ١٣٥٨، ترجمة : مينا منتظر لطف، فرهنك توسعه، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران، سال اول، ١٣٦٨ ش، ص٥٨.

(٦) سعيد رهبر، نكَاهي به نهضت ملي إيران، انتشارات هيرمند، تهران، ١٣٨٣ش، ص٣٥٦.

(٧) صحيفة " القبس " الكويتية، العدد ٥٨، الكويت، ٢٧ كانون الثاني، ١٩٧٩.

(٨) علي محافظة، العرب والعالم المعاصر، دار الشروق، الاردن، ٢٠٠٩، ص٤٤٠؛

Ray. Guardians of the Revolution: Iran and the Worldin the Age of the ،Takeyh Ayatollahs. Oxford:Oxford University press،2009. p22

(٩) افتاب شرق (روزنامة) تهران، شماره، (١١٨٥٢)، شنبه جهار دهم بهم نماه ١٣٥٧ش، ص٢٦.

(١٠) سبيح ذبيح، قصة الثورة الاسلامية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجلس الاعلى للثقافة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٣٣.

(١١) محمد صادق الحسيني، من الشاه الى نجاد، (د. م)، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٠٣.

(١٢) افتاب شرق (روزنامة)، تهران، شماره، (١١٨٥٢)، شنبه جهار دهم بهم نماء ١٣٥٧ش، ص٢٧.

(١٣) مقتبس من :غلام رضا نجاتي، التاريخ الايراني المعاصر (ايران في العصر البهلوي)، ترجمة : عبد الرضا رحيم الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم المقدسة – ايران، ٢٠٠٨، ص٧٢٧.

(١٤) صحيفة الدستور، العدد ٤١٨، عمان – الاردن، ١ /شباط/١٩٧٩، ص١٥؛ فريدون هويدا، المصدر السابق، ص٣٢٦.

(١٥) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٧٢٧.

(16) Sick، Gary."The Carter Administration"The Iran Primer. Accessed June 7، 2014. http://iranprimer.usip.org/resource/carter-administration-0

(١٧) موسى ألنجفي و موسى فقيه حقاني، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ط٢، ترجمة: قيس آل قيس، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٦٣.

(١٨) في يومي الثاني عشر والثالث عشر من شباط اعلن مهدي بازركان اسماء اول تشكيلة وزارية لحكومته ضمت اربعة عشر وزيرا. للمزيد ينظر : جاسم محمد هايس، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية في ايران ١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٠، ص ص٣٤-٣٦.

(١٩) امال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، سلسلة عالم المعرفه، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٩٩، ص٢٢١؛ محمد وحيد قلفى، مجلس خبرگان وحكومت دينى در إيران، مؤسسه تنظيم ونشر أثار أمام خمينى (س)، تهران، ١٣٨٤ ش، ص ص٢٣٢-٢٣٤؛ كيهان روزنامه، تهران، شماره، العدد ١٠٦٩٤ الصادر في ٤ اسفند من عام ١٣٥٧ ش.

(٢٠) انضم إلى المجلس الثوري كل من حجة الإسلام سيد علي خامنئي، أية الله السيد محمود طالقاني، أية الله محمد رضا مهدوي كنى، أبو الحسن بني صدر، حسن حبيبي، الأمير مسعودي، الدكتور يد الله سحابي، عباس شيباني، صادق قطب زادة، بعد ان حدث تغير في أعضاء المجلس الثوري وذلك بعد تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة بازركان، وانضمام بعض أعضاء المجلس للحكومة، ومقتل الأمير ولي قرني، وقد وضع أية الله الخميني شروط الانضمام للمجلس كالتالي : ١- العفة ٢- أن يكون ذو كفاءة ومسلم ومعتمد وأمين ٣- ناشط سياسي ويمكن الوثوق به ٤- لديه اتجاهات دينية واجتماعية وليس لديه ماضي وخلفية سياسية ٥- أن يضم المجلس جميع الفئات. غير إن أية الله الخميني غير الشروط بعد ان كانت توضح عدم استلام رجال الدين أي مناصب ادارية وتنفيذية.للتفاصيل ينظر: مجيد سائلى كرده ده، شورى انقلاب اسلامى إيران، جاب أول، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، ١٣٨٤ ش، ص ص٤١-٥٣.

(٢١) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٧٣٠.

(٢٢) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص ص ١٣٨-١٤١.

(٢٣) صحيفة الفجر الجديد، طرابلس - ليبيا، العدد ٢١٦٢، ٨ /اب /١٩٧٩؛ مذكرات شاهبوربختيار، المصدر السابق، ص١٠٦؛ م.أ.أ.آ، موضوع : اخبار ٢٥٣٥/١/١١، ٢٥٣٥/١/١٣شاهنشاهي، شمارة (٠١٥٧٩٠)، ص٨٠.ل.

(٢٤) احمد الكاتب، الشرعية الدستورية في الانظمة السياسية الاسلامية المعاصرة، دراسة مقارنة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الايرانية، الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٣، ص١٢٧.

(٢٥) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٢٦) خطاب الخميني في مدينة قم ٣/اذار/١٩٧٩؛ الامام في مواجهة الصهيونية، المصدر السابق، ص ص٦-٧.

(٢٧) ايلين سويلنو، ثورة ايران الصامدة، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٣، ص١٠.

(٢٨) مقتبس من : فريدون هويدا، المصدر السابق، ص٣٣٠.

(٢٩) أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، (د. مط)، القاهرة، ١٩٨٩، ص ص٣٩١-٣٩٢.

(٣٠) خطاب الخميني بمناسبة اعلان النظام الجمهوري في ايران ١/نيسان/١٩٧٩؛ الامام في مواجهة الصهيونية، المصدر السابق، ص١٧؛ ستار جبار علاي، النظام السياسي في ايران، بحث منشور مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد ٤٦، بغداد، ٢٠١٤، ص٦٢.

(٣١) صحيفة الاهرام، القاهرة، العدد ٢٣٧١، نيسان ١٩٧٩؛ وللمزيد من التفاصيل عن احداث الثورة الاسلامية في ايران ومجرياتها وحتى قيام الجمهورية. ينظر: جعفر حسين نزار، الثورة الاسلامية في ايران (وقائع واحداث)، (د.م، ١٩٧٩) ؛

P 31،1980،October،No.1،The Middle East Journal،Williams Sands

(٣٢) بيان الامام الخميني بمناسبة اعلان النظام الجمهوري الاسلامي ١٩٧٩/٤/١ ؛ الامام في مواجهة الصهيونية، المصدر السابق، ص ص ٢٥-٢٧.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ص١٨-٢٤؛

"The Constitution of the Islamic Republic of Iran(1989 ،Firoozeh(trans.)،Papan-Matin 2013):159-200.،no.1(September27،Edition)."Iranian Studies47

(٣٤) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٧٣٣ ؛ عبد الحليم خدام، التحالف السوري الايراني والمنطقة، دار الشرق، القاهرة، ٢٠١٠، ص٧.

(٣٥) جرهارد كوسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة : محمد ابو رحمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٣٠.

(٣٦) غازي حسين، الثورة الاسلامية في ايران والصراع العربي – الصهيوني، مجلة الثقافة الاسلامية، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في سوريا، العدد ٣٤، دمشق ٢٠١٣، ص٦٤؛ غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٧٣٣.

(٣٧) شموئيل سيجيف، المثلث الإيراني(العلاقات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية)، الكتاب الاول، ترجمة: غازي السعدي، عمان، ١٩٨٣.، ص٦٥؛ عليرضا سلطان نشاهي، فروباشي اسطورة هولوكاست : سيرى در اراء وانديشه هاي دكتر محمود احمدي نزاد (تهران، نشر جمهور، ١٣٨٨ ش)، ص٢١.

(38) Rouhollah K. Ramazani، Revolutionary Iran (Baltimore، mad: Johns Hopkins University press، 1986)، PP 150 – 152

(٣٩) محمد حسيتى مقدم، " راهبرد اسرائيل در جنك ايران وعراق "، فصلنامه نكين ايران (شماره ٣، ١٣٨١ش)، ص٥٢.

(٤٠) نزيل الحسن، القدرات النووية الايرانية.. ضجة مفتعلة (المبررات والخلفيات)، مجلة الثقافة الاسلامية، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في سوريا، العدد ٩٣، دمشق،٢٠٠٤، ص ص١٢٣-١٢٤؛ شموئيل سيجف، المصدر السابق، ص١٥١.

(٤١) جفري كمب، انعكاسات السياسة الخارجية الايرانية على الامن الاقليمي:(المنظور الخاجي)، عن كتاب ايران والخليج العربي البحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ١٩٩٦، ص١٨١؛ محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٤٣؛ جواد شعرباف، " موازنه تهديد جمهورری اسلامی ورزيم صهيونستى "، فصلنامة ديبلماسى دفاعى (شماره ٤، ١٣٩١ش)، ص٦٠.

(٤٢) رضايى نيما، حمله اسرائيل به تاسيسات هسته اى ايران، تخيل يا واقعيت، انتشارات هورمزد،تهران،١٣٨٧ش، ص١٠؛ محمد هاشمي تروجى – حميد بصيرت منش، تاريخ معاصر ايران ازديدكاه امام خميني، مؤسه تنظيم ونشر اثار امام خميني، تهران، ١٣٧٨ش، ص٣٦٩.

(٤٣) من حوار للامام مع احد الصحفيين الامريكان بتاريخ ١/كانون الاول/١٩٧٨، صحيفة الامام (نور)، ج٣، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني – الشؤون الدولية، طهران، ١٩٩٧، ص٢٧٥.

(٤٤) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ص٤٩ -٥٠.

(٤٥) حسن نافعة، التفاعلات بين الحرب العراقية – الايرانية والصراع العربي – الاسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، العددان ١٦٨ – ١٦٩، بيروت، ١٩٨٧، ص٣٥ ؛ فهمي هويدي، ايران من الداخل، ط٢، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨، ص ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٤٦) محمد رضا باقري، مجلة الثقافة الاسلامية، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في سوريا، العدد ٩٣، دمشق، كانون الثاني – شباط،٢٠٠٤، ص١٧٩؛ داود اقايى، الهام رسولى، ١٣٨٨، (سازه انكارى وسياست خارجى جمهورى اسلامى ايران در قبال اسرائيل)، فصلنامه سياست، مجله ى دانشكده ى حقوق وعلوم سياسى دانشكاه علامه طباطبائى، دوره ٣٩، بهار، شماره ١.

(٤٧) جمال علي زهران، رؤية الخميني للعلاقة مع اسرائيل وفلسطين، مجلة شؤون فلسطسنسة، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت – لبنان، العددان ٢٣٨–٢٣٩، كانون الثاني – شباط ١٩٩٣، ص٤٢؛ رفعت سيد احمد، وصية الخميني، الدار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٩، ص٤٧؛ اصغر افتخارى، ١٣٨٠، جامعه شناسى اسرائيل، تهران : نشر مركز بزوهشهاى علمى ومطالعات استرانزيك خاور ميانه.

(٤٨) الامام في مواجهة الصهيونية، المصدر السابق، ص ص٢٤–٨٤.

(٤٩) حديث الامام الخميني بتاريخ ١/تشرين الثاني/١٩٧٩؛ صحيفة الامام (نور)، ج١٠، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني – القسم الدولي، طهران، ١٩٩٧، ص١٢؛ عليرضا ازغندى، ١٣٨١، سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران، تهران : نشر قومس.

(٥٠) علي المشكوري، سياسة لاشرقية ولاغربية، وزارة الارشاد الاسلامي، طهران، ١٩٨٤، ص١٤.

(51) Ervand Abrahamian،" Ali Shari`ati : The Ideologue of the Iranian Revolution"، MERIP Reports، january 1982،P.25

(٥٢) بيزن اسدى، ١٣٨٥، (جايكاه منافع وامنيت ملى در ساختارهاى سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران)، فصلنامه رهيافت هاى سياسى وبين المللى، زمستان، شمارة، هشتم.

(٥٣) انبار، افرائيم، ١٣٨٨، امنيت ملى اسرائيل، ترجمه ى حميد نيكو تهران : موسسه انديشه سازان نور.؛ علي المشكوري، المصدر السابق، ص١٣.

(٥٤) محمد عبد الكريم، الثورة الاسلامية المباركة في ذكراها، مبادئ و مواقف ثابتة لا تقبل التغيير، بحث منشور على الانترنت، على الموقع الالكتروني :

www.e–resaned.co /arabic

(٥٥) عبد الرحمن الشيخ، المسالة الفلسطينية في المنظار السعودي، د. م، ١٩٨٢، ص٢٥.

(٥٦) روز ماري هوليس، ايران العلاقات الخارجية والدور الاقليمي المحتمل، ترجمة : مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد٢٥٨، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٧٦.

(٥٧) زامل سعيدي، جبهة الانقاذ، منشورات مركز الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية، طهران، ١٩٩١، ص٦٣٩؛ حميد احمدى، ١٣٨٥، (فرا يندهاى سياسى – اجتماعى وظهور كفتمان بست صهيونسيم، مجاه ى دانشكده ى حقوق وعلوم سياسى دانشكاه تهران، بهار، شماره٧١.

(٥٨) مصطفى حاج على، ١٣٨٨، بيروزى مقاومت (هويت و فرهنك بيروزى)جمعى از نويسند كان، ترجمه ى صغرى روستايى، تهران، انديشه سازان نور.

(٥٩) عبد الغفار نصر، الثورة والامام والقدس، مجلة الثقافة الاسلامية، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في سوريا، العدد ٩٣، دمشق، كانون الثاني – شباط ٢٠٠٤، ص١١١؛ أمال السبكي، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٦٠) ارجمند جوادى، محمد جعفر، جابكى، ام البنين، ١٣٨٩، (هويت و شاخص هاى سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران)، فصلنامه ى سياست، دورهى ٤٠، بهار، شماره ١٥.

(٦١) مقتبس من : عبد الغفار نصر، المصدر السابق، ص١١٤؛ رانكو بتكوويج، ١٣٦٧، (تغيير نكرش اعراب در مقابل اسرائيل)، نشريه ى اطلاعات سياسى اقتصادى، سال دوم، اردىبهشت، شماره ٨.

(٦٢) فتحي الشقاقي (١٩٥١-١٩٩٥): ولد في مخيم رفح للاجئين، اتم دراسته الابتدائية في المخيم، ثم حصل على الثانوية، والتحق بجامعة بيرزيت ليخرج منها حاملا شهادة البكلوريوس في العلوم والرياضيات، والتحق في عام ١٩٧٤ بجامعة الزقازيق في مصر لدراسة الطب، وتخرج منها حاملا شهادة البكلوريوس في الطب،، اعتقل في مصر مرتين الاولى عام ١٩٧٩ عندما الف كتاب عن الثورة الاسلامية في ايران بعنوان (الخميني الحل الاسلامي البديل)، اما المرة الثانية لاعتقاله فكانت عام ١٩٨١ بعد اغتيال الرئيس انور السادات، وابعد من مصر وعاد الى فلسطين اذ عمل طبيبا في مستشفيات القدس، واسس حركة الجهاد الاسلامية، وفي عام ١٩٨٨ قامت سلطات الاحتلال (الاسرائيلية) بأبعاده الى لبنان، ومنها انتقل للاقامة في دمشق، استشهد برصاص الاحتلال الموساد (الاسرائيلي) في السادس والعشرون من تشرين الاول في مالطا. للمزيد ينظر : محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين في القرن العشرين، ج٦، دار الوثائق للدراسات والطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٧، ص ص ٤١-٤٢.

(٦٣) فتحي الشقاقي، رؤية فكرية لنهج الامام الخميني، في مجموعة مؤلفين (ثورة الفقيه ودولته قراءات في علمية مدرسة الامام الخميني)، ط٢، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، ٢٠٠٣، ص١٢٧.

(٦٤) حاجى يوسف، امير محمد واسلامى، محسن، ١٣٨٠، (عوامل تاثير كذار بر سياست خارجى اسرائيل : ارائه مدلى تحليلى)، فصلنامه ى سياست، مجله دانشكده حقوق وعلوم سياسى، دوره ٣٩، باييز، شماره٣.

(٦٥) عباس خامه يار، إيران والاخوان المسلمين، ترجمة : عبد الامير الساعدي، (مركز البحوث الاستراتيجية والبحوث والتوثيق – بيروت – ١٩٩٧)، ص١٣٤.

(٦٦) عادل الجوجري، احمد نجاد رجل في قلب العاصفة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٠٠.

(٦٧) روح الله حسينيان، ١٣٨٧، انقلاب اسلامى (زمينه ها – جكونكى و جرايى)، بيست سال تكابوى اسلام شيعى در ايران (١٣٤٠-١٣٢٠)، تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامى.

(٦٨) ولاية الفقيه : وهي نظرية دينية سياسية ظهرت لأول مرةً في فكر الملا أحمد النراقي الكاشاني المتوفي عام ١٨٢٩، ثم تبناها اية الله العظمى الخميني في كتاب ولاية الفقيه الذي صدر عام ١٩٧٠، وطبقها عملياً بعد إعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بعد أن نصت المادة (٥) من الدستور الإيراني في زمن غياب الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) تكون ولاية الأمر وإمامة الأمة في جمهورية إيران الإسلامية بيد الإمام العادل، ويجب على الشعب الامتثال إلى أوامره وطاعته ومن يخالف أوامره فهو يخالف إمام الزمان طبقاً لرؤية مؤيدي النظرية من الشيعة الاثني عشرية. للمزيد ينظر: جاسم فاخر، تطور الفكر السياسي لدى الشيعة الاثني عشرية في عصر الغيبة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة الأكاديمية العربية في الدنمارك، ٢٠٠٨، ص ص٩-١١؛ وفاء عبد المهدي راشد الشمري، الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومقومات نشؤها (١٩٧٩-١٩٨٠) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠١٦، ص ص١٥٢-١٧٢.

(٦٩) عبد القادر طافش، ايران والقضية الفلسطينية :الواقع والمتغيرات، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ١٣ كانون الاول ٢٠١٢، ص٤.

(٧٠) جواد حيران نيا، ١٣٨٨، (عوامل موثر بر ايجاد وتكوين جوامع اشتراكى در اسرائيل)، فصلنامه ى مطالعات منطقة اى، سال يازدهم، زمستان، شماره١.

(٧١) نيفين مسعد، المصدر السابق، ص٦٠؛ دهقانى فيروز ابادى، سيد جلال و رادفر، فيروزه، ١٣٨٨، (الكوى صدور انقلاب در سياست خارجى دولت نهم)، نشريه ى دانش سياسى، سال بنجم، بهار وتابستان، شماره اول.

(٧٢) محمد السيد عبد المؤمن، ايران والقضية الفلسطينية، انسحاب منظم من مواقف متشددة، بحث منشور على الموقع الالكتروني: http://www.islammonline.net/io/.arabic/dowalia/qpoltic.june-2000

(٧٣) رضا سليمانى، ١٣٩١، (رويكرد تئوريك به سياست امريكا در قبال انقلاب اسلامى ايران وبيدارى اسلامى در خاورميانه)، فصلنامه بزوهش نامه ى انقلاب اسلامى، سال، بهار، شمار ٢.

(٧٤) مجيد قديري، يوم القدس العالمي، منشورات سروش، طهران، بالتعاون مع لجنة الاعلام العالمي للثورة الاسلامية، طهران، ١٩٨١، ص٨٦.

(٧٥) زهير شكر، السياسة الامريكية في الخليج العربي "مبدء كارتر"، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٢، ص١٢٠.

(٧٦) نيفين مسعد، المصدر سابق، ص٦٥.

(٧٧) خالد العوالمة، الثورة الايرانية وشرعية النظم السياسية العربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢، ص٣٤٧.

(٧٨) وجيه كوثراني، الادراك المتبادل بين العرب والايرانيين في العلاقات العربية – الايرانية الاتجاهات الراهنة وافاق المستقبل (ندوة)، ترجمة : مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٦٨.

(79) Ramazani R. K، Iran Islamic revolution & the Persian gulf، current history، vol.8 ، p.6، january1985،no.498

(٨٠) قاسم اسماء امينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران وانعكاساتها على دول المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٥، ص٦٢.

(٨١)علي عبد الحفيظ، التوجيهات السياسية الايرانية نحو العالم العربي، مجلة شؤون الاوسط، بيروت، العدد ١٠٦، حزيران، ٢٠٠١، ص٤٤؛ دهقانى فيروز ابادى، سيد جلال، ١٣٨٩، سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران، تهران : انتشارات سمت.

(٨٢) جواب الخميني على برقية منظمات التحرير المجتمعة في الجزائر ٢٣/تشرين الثاني/١٩٧٩، الامام في مواجهة الصهيونية، المصدر السابق، ص١١٠.

(٨٣) علي محافظة، المصدر السابق، ص٤٤٤.

(٨٤) وليد عبد الناصر، ايران وجماعات العنف السياسي في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ١١٣، تموز، ١٩٩٩، ص٩٧.

(٨٥) علي القماش، بالوثائق والصور جرائم امريكا في العراق الدمار الحصار الموت، دار الشباب العربي، القاهرة، مصر، ص٥٨.

(٨٦) رضا كرمى، ١٣٨٦، (مبانى تئوريك و مصداقى تهديد نرم وقدرت نرم)، نشريه ى مديريت نظامى، زمستان، شمارة٢٨.

(٨٧) مقتبس من : علي المشكوري، المصدر السابق، ص٤٢.

(٨٨) رضا مهدوي، ايها الاستكبار(لاخوف، ولاسمع، والاطاعة)، مجلة الشهيد الايرانية، طهران – ايران، ١٩٨٥، ص٧.

(٨٩) خطاب لاية الله الخميني، تحرير فلسطين واجب الجميع، مجلة الشهيد الايرانية، طهران – ايران، ١٩٨٥، ص٨.

(٩٠) وليد عبد الناصر، المصدر السابق، ٩٧.

(٩١) عبد الكريم حميد بريهي، الهجرة الآسيوية الوافدة إلى أقطار الخليج العبي ومخاطرها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨، ص٣٧٤.

(92) The constitution of the Islamic republic of Iran: Adopted on: 24 Oct 1979 ، p3،effective since: 3rd dec 1979 & amended on: 28july1989 ،

(٩٣) مجتبى على بابايى، ١٣٨٣، (ساخت ديوار حايل وقواعد حقوق بين الملل)، فصل نامه مطالعات خاور ميانه، سال يازدهم، ياييز و زمستان، شماره ٣و٤.

(٩٤) مركز البحوث والمعلومات، الحزب الجمهوري في ايران، بغداد، ١٩٨٤، ص ص١٦-١٧.

(٩٥) وليد عبد الناصر، المصدر السابق، ص٧٠.

(٩٦) حسن فؤاد حماده، رجل من اهل قم إطلالات على نهج وفكر آية الله الخميني(قدس)، بيروت،٢٠٠٤، ص٥١.

(٩٧) محمد حسين فضل الله و جمعى از نويسند كان، ١٣٨٨، بيروزى مقاومت (هويت و فرهنك بيروزى)، ترجمه ى صغرى روستايى، تهران : انديشه سازان نور.

(٩٨) ناهض محمد صالح الجبوري، التنافس التركي –الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ١١٢.

(٩٩) ناهض محمد صالح الجبوري، المصدر السابق، ص ص٩٠-٩١.

(١٠٠) رحمن صالح مهدي، تصدير الثورة : دراسة حول السياسة الايرانية في ضوء القانون الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، بغداد، ١٩٨٩، ص٤٨.

(١٠١) عبد الله يوسف سهر محمد، السياسة الخارجية الإيرانية –تحليل لصناعة القرار، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد١٣٨،١٩٩٩، ص ص١١-١٢.

(١٠٢) وليد عبد الناصر، المصدر السابق، ص٧٠.

(١٠٣) مؤيد نجيب العبيدي، التوجهات الاستراتيجية لإيران بعد وفاة الخميني وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، رسالة دبلوم عالي، كلية الدفاع الوطني، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، بغداد، ١٩٩٩، ص٥١.

(١٠٤) حسين عبد العظيم، الحزب الجمهوري الإسلامي في إيران(الإيديولوجية والمستقبل)، مجلة المنار، السنة الأولى، العدد ٥، باريس، ١٩٨٥، ص ص٦٠-٦١.

(١٠٥) مهردار صميمي، معماي ايران، تعارض در روابط بيان ايران وامريكا، انتشارات مدشنكران ومطالعات زنتن، تهران، ١٣٧٨ش، ص ص ٢٧-٢٨.

(١٠٦) احمد فاضل جاسم داود الدليمي، العلاقات الايرانية السورية ١٩٩٠-٢٠٠٣ دراسة سياسية- تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥، ص٧٨.

(١٠٧) صالح هاشم صالح شاطي الموسوي، السياسة الخارجية الايرانية تجاه سوريا ولبنان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١٤٥.

(١٠٨) بعد تسلم السلطة من قبل المؤسسة الدينية، رفع النظام الجديد شعار " تحرير القدس" و " أزالة إسرائيل"، وأتخذ عدد من الأجراءات التي تمثلت بسحب الدبلوماسيين الإيرانيين من تل أبيب وغلق مقر البعثة الإسرائيلية في طهران وفتح سفارة فلسطينية فيها إلى جانب الهجوم الأعلامي ضد إسرائيل، وقد تجاهلت إسرائيل السفارات الإيرانية لأنها كانت مدركة أن هذه الشعارات للأستهلاك ولتعزيز إيران وقيادتها في العالم العربي، ذلك أن هناك أتجاه داخل إيران يدعم القضية الفلسطينية ولكنه ضعيف، لأن أركان النظام المتعاونين مع إسرائيل هو المسيطر على الأوضاع في إيران وسياستها الخارجية، فضلاً عن كونها وحسب تصور النظام الإيراني تتم بعد أزالة الأنظمة المحلية في الدول العربية والإسلامية وأحلال نظم إسلامية على غرار النظام الإيراني. ينظر : شموئيل سيجف، المصدر السابق، ص ٦٥ ؛ ر.ك رمضاني، ثورة إيران الإسلامية والخليج الفارسي، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٥، ص ٧ ؛ بول بالتاسيات، إيران من الملكية إلى الجمهورية، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص ٤٠.

(109)Wilhelmdietl.Holywar.newyourk.macmillnpublishingcompany.1983.p27i

(١١٠) حميد حلمي زاده، ثورة الفقيه و دولته، قراءات في عالمية الأمام الخميني، ط٢، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٤٢٩.

(١١١) عبد المؤمن و محمد السعيد، ايران من الداخل : رؤية مصرية، التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٤، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة ١٩٩٥، ص٥١.

(١١٢) ر.ك. رمضاني، المصدر السابق، ص ٧.

(١١٣) حامد ربيع، العراق ولعبة الأمم في الحرب العراقية . الإيرانية، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، بغداد، ١٩٨٧، ص١٧ ؛ يزدانى، عنايت الله و اخجسته، جميل، ١٣٩١، (بررسى تطبيقى صدور انقلاب در كفتمان هاى سياسى جمهورى اسلامى ايران)، فصلنامه ى بزوهش هاى انقلاب اسلامى، سال اول، تابستان، شماره ٣.

(١١٤) للمزيد من التفاصيل عن هذه المنظمات ينظر : السيد ياسين، التهديد الإيراني للأمن القومي العربي، مجلة الباحث العربي، العدد ١٣، لندن، ١٩٨٧، ص ص ٥٢ . ٥٦ ؛ محمد وصفي ابو مغلي، التحدي الإيراني للأمن القومي، مجلة آفاق عربية، العدد٣، بغداد ١٩٨٥، ص ٣٨ ؛ فاضل البراك، ستراتيجية الأمن القومي، آراء وأفكار، بغداد، ١٩٨٧، ص ٨٤.

(١١٥) حامد ربيع، نظرية الأمن القومي، القاهرة، ١٩٨٤، ص ص ٢٦٦ . ٢٦٧.

(١١٦) حامد ربيع، مبدأ شد الأطراف وتطورالسياسة الاقليمية في الشرق الاوسط في الثمانينات، بغداد، ١٩٨٣، ص ٨٠ ؛ مازن الرمضاتي، الأستراتيجية الصهيونية حيال العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٤٦.

(١١٧) مقتبس من : سامي عبد الحافظ القيسي، الكيان الصهيوني والحرب العراقية–الايرانية، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، العدد١، جامعة البصرة،١٩٨٦، ص١٦.

(١١٨) محمد السيد عبد المؤمن، ايران والقضية الفلسطينية، انسحاب منظم من مواقف متشددة، بحث منشور على الموقع الالكتروني: http://www.islammonline.net/io/.arabic/dowalia/qpoltic.june-2000 ، ص١٢.

(١١٩) دستور الجمهورية الاسلامية في ايران، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية، بيروت، د. ت، ص٢٩.

(١٢٠) خالد رمضان شعبان هتهت، موقف ايران تجاه القضية الفلسطينية بعد اتفاق اوسلوا ١٩٩٣، معهد الدراسات والبحوث، الجامعة العربية، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٥.

(١٢١) مصطفى اللباد، ايران والقضية الفلسطينية مشاعر التضامن وحسابات المصالح، مجلة الدراسات الفلسطينية، مركز البحوث في منظمة التحرير الفلسطينية، العدد ٩٤، بيروت، ٢٠٠٣، ص٥.

(١٢٢) احمد حسين، العلاقات الثورية الايرانية – الفلسطينية (١٩٦٨ – ١٩٩٠)، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد (٤)، ١٩٩٠، ص ص ١٧٤-١٨١.

(١٢٣) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص٣٨٧.

(١٢٤) احمد المنيسي، ايران والقضية الفلسطينية (تحولات الايديولوجية والسياسة)، مجلة القدس، العدد ٤٢، فلسطين، ٢٠٠٢، ص ص ٥٦-٦٢.

(١٢٥) احمد حسين، المصدر السابق، ص ص ١٧٤-١٨١.

(١٢٦) ناظم عمر، الفكر السياسي لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وانعكاساته على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٨، ص٩٦.

(١٢٧) فداء يوسف ابو جزر، العلاقات الايرانية – السعودية وانعكاساتها على دول الجوار العربي، ١٩٩٧-٢٠٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، فلسطين، ٢٠١٤، ص٦٥.

(١٢٨) عبد الله يوسف سهر محمد، المصدر السابق، ص ص١١-١٢.